وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع العائلة
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلي
تحت عنوان

عملالمرأة الريفية ودورها في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة

دراسة ميدانية ببلدية سيدي لخضر

اعداد الطالبة :
قرماش خيرة

تحت اشراف الاستاذة :
بن زيان خيرة

لجنة المناقشة :

سيدي موسى ليلى رئيســـا
بن زيان خيرةمشرفـا ومقررامنـاد سميــرة
مناقشـــا

2015/2014

تمهيد :

يعد الريف من اهم المواضيع التي تناولها العديد من علماء الاجتماع و الانتروبولوجيا و ذلك نظرا لأهميته في الواقع المعاش خاصة فيما يتعلق بالتغيرات التي طرأت على الحياة الريفية ، وفي هذا الفصل سوف نعرض الى تحديد مفهوم المجتمع الريفي و مراحل تطوره و عوامل تغير الحياة الريفية بالإضافة الى الاسرة الريفية من خصائص ووظائف خاصة واقع المرأة الريفية في هذه الاسرة.

مفهوم المجتمع الريفي :

يعرف المجتمع الريفي بأنه تنظيم اجتماعي يتميز بنمط معيشي يقوم اساسا على النشاط الفلاحي ، من زراعة و تربية الحيوانات ، الى جانب تميزه بالصناعات التقليدية كالغزل ، النسيج ، ولقد اشار ابن خلدون الى من ينتحل العلم من الغراسة و الزراعة في مقدمته في الفصل الثاني من الباب الخامس عن وجود المعاش و اصنافه ومذاهبه و ذكر انه يكون من الحيوان الداجن باستخراج فصوله المتصرفة بين الناس في منافعهم كاللبن من الانعام ، الحرير من دودة العسل النحلة و يكون من النبات في الزرع و الشجر بالقيام عليه وإعداده لاستخراج تمرته و يسمى هذا كله فلاحا .**(1)**

وأضاف ايضا في وصفه للفلاحة على انها بسيطة فطرية لا يحتاج الى نظر و لهذا تنسب الى الخليفة ادم ابو البشرية و انه معلمها و القائم عليها .

و يؤكد الدكتور ابو بكر شلبي بان علماء الاجتماع و الانتروبولوجيا الاجتماعية لم يتمكنوا من الرغم من الدراسات و البحوث العديدة من الاتفاق على العديد من الامور الخاصة بالريف و الحياة الريفية شانهم في ذلك شان الكثير من العلماء ، ومن هذه الامور الوصول الى تعريف شامل و موحد حول ماهية الحياة الريفية .

ويظهر الاختلاف حول تعريف المجتمع الريفي ، هناك من يصف المجتمع الريفي بالزراعة و المزارعين ، فعالم الانتروبولوجيا المشهور الفريد كروبر Alfred-krober يعرف الريفيين بأنهم اولائك المزارعين الذين لا يستقطعون الحياة دون الاتصال و الاعتماد على الاسواق و المركز الحضرية وواضح من هذا التعريف الاشارة الى ان الريف ليس وحدة قائمة بذاتها و انما هو جزء من المجتمع العام و الثقافة السائدة .

ولقد ذهب ريموند فيرت Raymond-Firhالى اكثر من ذلك حيث صنف الصناع و خاصة صناع الحرف اليدوية و الصيادين و كل من يزاول مهنة انتاجية ، فئة الريف و الريفيين .

ومن التعريفات المهمة ما يراه العالم الانتروبولوجي المعروف ارك وولفEric-Wolf وولف حيث يحدد نمطين متمايزين من الريفيين :

1- عبد الحميد بو قصاص ، النماذج الريفية و الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء الحقل الريفي ، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري ، بدون طبعة و سنة ، ص57-58.

النمط الاول : هم القرويين Villages وهم حسب رأيه اولائك الافراد الذين يملكون ارضا وليست الزراعة .

النمط الثاني : فهم المزارعون Fermeras وهم الذين ينظرون الى الارض على انها مصدر من مصادر الربح او نوع من انواع رأس المال .

ان هذا الاختلاف حول تعريف المجتمع الريفي و ماهيته و خصائصه قاد ال اختلاف اعمق واشمل حول تعريف العلم الذي يدرس الريف نفسه ، اي علم الاجتماع الريفي . او بمعنى ماذا يدرس علم الاجتماع الريفي ؟

هذا التعريف يفترض اساسا ان علم الاجتماع الر يفي يهتم بدراسة ووصف العلاقة القائمة بين الافراد و الجماعات الانسانية التي تعيش في بيئة ريفية ، كذلك دراسة علاقتهم بغيرهم من الافراد و الجماعات الانسانية التي تعيش في بيئة اجتماعية اخرى و هذا التعريف شامل الى درجة انه اتخذ صفة و طبيعة النظرية الاجتماعية او النظرية الاجتماعية الريفية .**(1)**

كما يمكن ان نعرف بنية المجتمع الريفي على انها بنية ابوية و ثقافته ذكورية يحتل فيها الرجل مركز السلطة ، و تحتاج فيها المرأة وصفا اجتماعيا متخلفا يستند الى معطيات ثقافية و تأويلات دينية مختزلة ماهي إلا تصورات اجتماعية تقوم على فرضيات انتجها الواقع الاجتماعي التقليدي. وهذه التقاليد و الناس ولم يضعها رب و دحرجه الوضع الثقافي و الاجتماعي للمرأة و استبقت في معاملتها ظلومات الجاهلية الاولى ، ورأيت اعمال تعاليم الاسلامية الجديدة .

وكانت النتائج هبوط مستوى التربية مع التجهيل المعتمد للمرأة و الانتقاض الشديد لحقوقها **.(2)**

مرحل تطور المجتمع الريفي :

1- مرحلة جمع الثمار و صيد الحيوانات :

قنع الانسان الاول منذ العصر القديم و في الزمان بما توجد فيه الطبيعة ، فقام بقطف الثمار و جذور النباتات و اوراق الشجر و القواقع زو الحشرات لسد حاجته الغذائية ، و قام الانسان كذلك بصيد الاسماك و الحيوانات البرية ، و كان افراد المجتمع ينتقلون من مكان لأخر بحثا عن الرزق .

1-علي الحوات ، مرجع سبق ذكره

2-محمد الغزالي ، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافرة،دار الشروق،القاهرة ،1996بدون طبعة ، ص15-16.

وفي هذه المرحلة لم يكن لدى الفرد من الالات اللازمة للصيد او الجمع سوى ما توجد به الطبيعة عليه من فروع الاشجار و قرون الحيوانات و قطع الاحجار – الانسان ان يصطاد الحيوانات اكلها نيئة هو وأولاده و اذا لم يجدها لا يذوق طعم اللحم و كان سلوك الفرد في هذه المرحلة فطريا ، و استجابة للدوافع الفطرية و ذلك بالإضافة الى التجارب التي تنتقل من جيل الى اخر ، و توارثها الابناء عن الاباء ، كطريقة الصي

د او تربية الاطفال : و يتراوح عدد افراد الجماعة في هذه المرحلة بين عشرة افراد و مئة يعيشون في صعيد واحد ، و يوجد في هذه المجتمعات نوع من تقسيم العمل : فهناك تقسيم العمل بين الرجال و النساء فقدر كان الرجال يتركون زوجاتهم في الكهوف وقت الاصطياد فأما النساء فكن يقمن بقطف الثمار.**(1)**

وكان هناك حرف يقوم بها الرجال و اخرى يتولاها النساء مثل الجلود رغم انها ليست من الحرف التي تلائم المرأة و نجد هذا عند معظم الهنود في امريكا الشمالية و على عكس من ذلك نجد هذه المرحلة نفسها يمارسها رجال في الجنوب الغربي من هذه القرية .

و يتميز الشكل الاقتصادي في المرحلة بالاكتفاء الذاتي ، وما يتبقى من الانتاج يتم تبادله عن طريق المقايضة وكانت الملكية جماعية و نظرا لقلة الحيوانات الصيد انتشرت المجاعة وبالتالي ازدادت نسبة الوفيات . و في في هذه المرحلة تعلم الانسان كيف يقيم مؤوى داخل الكهوف او في حفرة باطن الارض ، او في جذع الشجر للاحتماء.

وجدير بالذكر ان هناك بعض المجتمعات لا تزال تعيش على نفس هذا النظام و كقبائل الاقدمان الواقعة في الخليج الهند و بين الهند الصينية .

مرحلة الرعي :

انتقل الانسان الى هذه المرحلة عقب مرحلة الصيد فبعد ان تمكن الانسان من استئناس الحيوانات و يعتني بها اصبح يعيش من انتاج ماشيته و تقدمت الجماعات الانسانية خطوة كبيرة نحو التنظيم و الخضوع لرئيس واحد، وهو رئيس القبيلة ، و في هذه المرحلة اصبح الانسان منتجا و مستهلكا بتربيته للماشية يزيد من عددها وإنتاجها .**(2)**

1-محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري (دط).دار المعرفة الجامعية الاسكندرية , 1987، ص100.
2-حسين عبد الحميد احمد رشوان ، مرجع سابق ، ص 85-86.

ومارس الانسان في هذه المرحلة بعض الصناعات الخفيفة مثل غزل الصوف و نسجه ،واتسعت حضارته وأصبح يلبس المنسوجات الصوفية بدلا من جلود الحيوانات .

و تعلم الانسان في هذه المرحلة بان يبني الاكواخ لحماية الحيوان من اعدائه ، و يعيش بداخلها بدلا من عيشه داخل الكهوف ، و تتميز هذه المرحلة بالتنقل ، فكانت الجماعة تتنقل وراء المرعى ، حيث تعيش على المراعي الطبيعية و بذلك ينتفع الناس بمنتجات الحيوان نتيجة الرعي المنتظم

مرحلة الزراعة :

نشأت الزراعة بمنطقة الشرق الاوسط ، و بدأت المجتمعات الريفية في الظهور عند وديان الانهار في مصر وبابل و الشام و ايران اذ تمثل هذه البلدان اقدم مراكز اكتشاف الزراعة ,، فقد اخترعت فيها الزراعة منذ فترات تتراوح بين(20 الف) (10 ألاف سنة).

و قد عرف الانسان خلال هذه المرحلة كيفية التحكم في انتاجه ، كما تعلم فكرة التخزين لأول مرة خاصة بعد ان زادت محاصيله عن استهلاكه و في هذه المرحلة ارتبطت حياة الانسان واستقرت حياته فيها .

و مارس التعاون مع افراد قبيلته في بناء السدود و حرث الارض و ظهر اول تقسيم للعمل بين المزارعين واتسعت حضارة المجتمع .

و قد ادت مهنة المزارع و اعتدال المناخ و توافر المياه الى ان يقيم الانسان بجوار الحقول ، و اقام القرويون في بيوت التين و الطين ، ومن هنا نشأت القرية ، و كانت تضم عددا ضئيلا من الافراد ، كانوا يستخدمون ادوات و اساليب بدائية و بفضل ادخال بعض التحسينات في الزراعة كبر حجم بعض القرى.

واخذ الانسان خلال هذه المرحلة يتدرج من مدارج الحضارة و تعددت اختراعاته و عرفت تلك المجتمعات التعاون في العمل و اتسم بإنتاجها بالاكتفاء الذاتي فهي تنتج على قدر ما تستهلكه ، ولا يعرف البيع و لا الشراء و كانت الملكية في هذه المرحلة عامة فلم يكن لأحد ان هذه الارض ارضي ، و لما انتهجت الحكومة نظاما اقتصادي عادل تدهورت حالتهم و عرفوا في الديون و تحولت الارض الى ايدي الممولين و انحدر الكثير منهم الى المدن فانحطت الزراعة .

وفي العصر الروماني تحسنت الحالة الزراعية كما عرفت ايضا معظم الحاصلات ووفرة الفاكهة ، و قد عرفت الرومان وسائل الري و الصرف و انتقاء البذرة و الدورة الزراعية حسب الفصول

، و لكن انتشار الروح الحربية و الفتوحات و استخدام اسرى الحرب في خدمة الارض كل هذه الاعوام و غيرها كانت سببا في هجرة الفلاحين الى المدن و تدهور الزراعة .

ب -عوامل تغير الحياة الريفية :

لقد تعددت عوامل تغير الحياة الريفية و التي نوجزها فيما يلي :

ادت الثورة التكنولوجية التي تتمثل في اختراع الالات التي استخدمتها بعد ما كانت المجتمعات الريفية في عزلة اصبحت على اتصال مع انحاء المجامع.

وأدت الالات و الماكثات الزراعية الحديثة الى تقليل الحاجة الى العمل الانساني في انتاج المحاصيل مما ادى الى ممارسة المهن غير زراعية و بالتالي الهجرة .

ومن اهم التغيرات التكنولوجية ذات الاثر هي الحياة الريفية ادخال الكهرباء و اجهزة الاتصال الحديثة مع كهربة الريف و ادخلت الاجهزة التي غيرت شكل حياة الريف مثل الغسالات الكهربائية و اجهزة التبريد .

وقد لعب دور دخول الكهرباء و ما نجم من وجود التلفزة لحياة القرية دورا في تغيير طبيعة ممارسة العمل الزراعي نتيجة متابعة مختلف البرامج مما ادى الى الاستيقاظ المتاح للفلاح على عكس ما كان يحدث من قبل .

ادى تقدم البحث العلمي في الزراعة و الصناعات و تربية الحيوانات الى استحداث اساليب جديدة لتلقيح النبات و الحيوان ، و تقدم اقتصاديات الزراعية و ظهور علم الارض ، وما الى ذلك مما كان له اثر في زيادة المنتجين الزراعيين .

ملكية الارض الزراعية : يذهب معظم العلماء الى ان الملكية تعتبر احد الانماط الثقافية العامة التي عرفتها كل المجتمعات البشرية في مختلف مراحل التطور الاجتماعي و الثقافي ،و اذا اختلف نظام الملكية كنظام لم يظهرإلا في مرحلة متأخرة نسبيا من تاريخ الانسانية ، و تعتبر ملكية الارض شكل من اشكال الملكية في المجتمع الزراعي .**(1)**

خصائص الاسرة الريفية :

تتميز الاسرة الريفية ببعض الخصائص النفسية و الاجتماعية ابرزها :

1-حسن عبد الحميد احمد رشوان ، نفس المرجع ،ص268.

1-الكرم : ان الاسرة الريفية معروفة بإكرامها للضيف و تتباهى الاسرة الريفية عادة بمقالاتها للضيوف والترحاب و قد تتمادى في اكرامها لضيوفهم الى درجة قد تضر بماليتهم ولا تحب الاسرة الريفية ان تهتم او توصف بالبخل ، و الكرم سمة من سمات الثقافة السائدة في المجتمع الريفي ، فهو منعزل نسبيا عن المواصلات ، و لقد ادى انتشار الكرم بين سكان الريف حتى يتيسر للتاجر والمسافرين و غيرهم من المارة على القرية ان يقوموا بأعمالهم .
لذلك يلاحظ انه هناك تحسن المواصلات ببعض القرى القريبة من المدن .

2-احترام السن : يحترم المجتمع الريفي و يقدر كبار السن فهم بحكم سنهم لهم تجاربهم في الحياة مما يعينهم على القيادة و النصح و التوجيه و يرجع هذا الى عدم انتشار التعليم ، حيث اذا قل التعليم تزداد الخبرة في الحياة العامة ، ومن المعروف في الامثلة الشعبية ما يقا اكبر منك بيوم يعرف اكبر منك بسنة و في لغة الريف كلمة شائعة مؤداها "احترام الشبيبة". **(1)**
وفي المجتمع الريفي يعتبر مخالفة الصغير لما ينبر عنه سنا مخالفة خطيرة تقابل بالحزم و النقد الشديد ، كما يعتبر أي اعتداء او مناقشة اواهانة من صغار السن لكبارهم مخالفة خطيرة تقابل بالنقد الشديد .

3-التأثر بالعلاقات الشخصية :

تتأثر الاسرة الريفية بالأحاديث الودية ، و العلاقات الشخصية ، فإذا زارها شخص في منزلها لأمر من الامور ، وجدت نفسها لاتستطيع رفض طلبه ، وهناك من الجمل الشائعة ما تستعملها الاسرة الريفية بما فيها المرأة الريفية للتأثير على بعضهم مثل " علشان خاطري ".

4-النظرة غير المحددة للوقت والمسافات:تتمتع الاسرة الريفية ، بوقت فراغ كبير فمواسم العمل الزراعي لا تتجاوز نصف العام ، و في نفس الوقت فان اوقات العمل غير متصلة فهي تعد الارض للزراعة ، ثم تبذرها ، و ترويها من ان لأخر ، كما قد تحتاج الى القيم ببعض الخدمات الاخرى كالتسميد، و تنقية الحشائش او مقاومة الافاة الى ان ينضج المحصول فتحصده ، والعمليات يتخللها ايام لا عمل فيها ، وقد اثر ذلك على الاسرة الريفية ، و جعلها لا تحدد بالضبط مواعدها بنفس التحديد الذي يفهمه سكان المدن ، فالري لا يهم ان يحدث اليوم او غدا ، و الحرث

1-حسن عبد الحميد احمد رشوان ،نفس المرجع، ص269-270

يصلح في أي يوم خلال اسبوع .

وللأسرة الريفية نفس النظرة عن البعد المكاني ، فنظرتها له نظرة فضفاضة ، و كثيرا ما يعبر عن طول مسافة تصل الى كيلومترين او اكثر بكلمة " خطوتين" لا او " دقيقتين " سيرا على الاقدام او فركه كعب .**(1)**

ويرجع هذا الى عدم توفر وسائل المواصلات المنتظمة و الكافية في القرية و ذلك عكس المدينة .

5-احترام القوة و الشجاعة :تحترم الاسرة الريفية الجرأة و الشجاعة اذا توفرت في أي فرد ، فالفرد القوي و الشجاع يكون محل تقدير و احترام من المجتمع القروي فقد لوحظ ان معاملة الفلاحين لكبار المجرمين الذين يشتهرون بالجرأة تتسم بالتقدير و الاحترام ، ولا خوف منهم ، ولكن اعتمادا على التقدير الخفي .

6- **التأثر العاطفي :** لا تتحكم الاسرة الريفية و خاصة الريفيون عامة في عواطفهم كاهل المدن ، فهم يندفعون في غضبهم او حزنهم ، او ضحكهم دون تحكم واضح في اخفاء هذه العواطف ، و يعبر عن ذلك بقولهم " راجل قلبه بيض الي في قلبه على لسانه ".

7-ومن خصائص الاسرة الريفية كذلك :

- ينظر المجتمع الريفي للزواج و الاسرة على انه النظام الاجتماعي الذي يتسم بالاستمرار و الامتثال للمعايير كما انه الوسيلة التي يعتمد عليها أي مجتمع لتنظيم المسائل الجنسية و الزواج كقيمة اجتماعية ملحة تحكمه عدة معايير تفسر معناه.

- وينظر للزواج على انه ظاهرة مقدسة خلفه الله و تؤكده الشرائع السماوية و الكتب المقدسة كأساس للحياة الانسانية فالزواج تنفيذ للأوامر الالهية في المرتبة الثانية رغبات الانسان الشخصية و تكون السلطة في يد الله.

- وينظر الريفيون على انه اساس للالتزامات الاجتماعية .

*** السلطة :** الأسرة الريفية ذات سلطة ابوية تسلطية ، فالأب هو صاحب السلطة العليا ، و له مكانته كاب وزوج و كأكبر الافراد سنا و خبرة و هو مصدر التوجيه لجميع احوال الاسرة و افرادها. **(2)**

1-نفس المرجع ،ص137.

2-نفس الرجع ،140.

وإذا كان للام نفوذ كبيرة و تأثير في شؤون الاسرة ولكن ذلك يتم بطريقة غير ظاهرة او غير مبادئه حتى تبقي للرجل مكانته و تحتفظ الاسرة بتماسكها ووحدتها داخل المجتمع.

*** الاقارب :** يعني الزواج الامتثال لرغبات الاقارب و الجماعة القروية و المجتمع المحلي لهذا يصبح الطلاق او الحمل قبل الزواج مرفوض في المجتمع ، و يدينه الاقارب.

*** التعاون :**تمتاز الاسرة الريفية بالتعاون الجماعي ، و اشتراك جميع الافراد ، الاب و الام والأولاد في العمل و الانتاج الزراعي في الارض التي يحوزونها ، و يقوم كل فرد بالدور الذي يناسبه سنا و قدرا و نوعا ،

فهناك اعمال زراعية تحتاج الى خبرة و مجهود كبير ، و كذلك اعمال البيع و الشراء يقوم بها الرجال ، امالنساء و الاولاد فيقومون بأعمال بسيطة و رعاية الماشية و تصنيع غذائي و اعمال منزلية كالطبخ و الغسل ، كما تقوم النساء بالإشراف على الاطفال و ترتيب الاثاث ...غير ان التقسيم في العمل لا يمنع الاشتراك الجماعي في كل موسم ، و على ذلك اعضاء الاسرة وحدة انتاجية واحدة يعود دخلها للأسرة كلها.

*** المسكن** : يقع مسكن الاسرة الريفية في الارض الزراعية نفسها ، و ليس بعيدا عنها ، و نعم لا تخلو أي مدينة من مزارعين اغنياء يعيشون في مدن ،ولا يزورون القرية إلا قليل ، و مع ذلك فان الظاهرة الطبيعية هي ان الفلاح يعيش في ارضه او القرية القريبة من ارضه. **(1)**

وهنا يبدو الفارق كبيرا بين الفلاحين و العمال ولا سيما الذين يعملون في المدن الصناعية الكبرى فهؤلاء العمال يسكن بعضهم المدينة و لكن اكثرهم يلجا الى المناطق المجاورة ابتغاء الحياة الرخيصة مسكنا و مطعما ،وقد تقع بعض المناطق المجاورة على بعد كيلومترات كبيرة من مركز المدينة ، و لذلك اذا وقف احد قبل الساعة الثامنة صباحا في محطة من محطات هذه المدن يلاحظ نزول الركاب من القطار بكميات وافرة يخرجون من ابواب المحطة ليدخلوا المدينة ويتوزعوا على حوانيتها و متاجرها و مصانعها ، و في مساء اليوم تبدو الظاهرة معكوسة اذ يتوافد العمال ليركبوا القطار خارجين الى الضواحي .

وتمتاز الاسرة الريفية اخيرا بتجانس الجوار ، فالريف يسكنه الريفيون في المنطقة الواحدة هم

1-نفس الرجع ،ص145.

عائلات متشابهة في الحياة اليومية و العمال اليوميين يخرجون صباحا من مساكنهم البسيطة و ينتشرون في الحقول لا فرق بين احدهم و الاخر كلهم في ايام واحدة يحصدون كلهم في ايام اخرى كما ان الاسرة الريفية مازالت تنظر الى ابنائها كقوة اقتصادية ،و كمصدر للدخل اكثر من انهم باب للتكلفة ، و لاستغلالهم في المعاونة في العمل الزراعي في سن مبكر ، حيث يمثل الاطفال حوالي 42 بالمائة من قوة العمل الزراعي .

بالإضافة الى ذلك فان عدم المام الفلاحين بوسائل تنظيم النسل ، و الاتكالية التي يتسمون بها ، التي تتضح من قولهم " الي سجي رزقه معاه ".

*** التركيب :** حيث تعتبر الاسرة الريفية اسرة مركبة تضم جيلين او اكثر داخل منزل واحد و يشتركون في معيشة واحدة تشمل الجد و الاب و الابناء إلا انها لا تستمر طويلا على هذا الحال ، فبعد وفاة الجد يتدخل عامل ميراث الارض ، و هي سلعة نادرة حيث يتكالب الفلاحون على ملكيتها و سرعان ما تبدا عملية تقسيم الميراث و انفصال الاسرة المركبة الى اسرة بسيطة تتكون من الزوج و الزوجة و الاولاد الصغار.

*** اختيار الزوج :** تلعب الارض و حيازتها دورا بارزا في تكوين الاسرة الريفية فملكية الارض او احتمال ملكيتها عن طريق الميراث يعتبر احد الاسس الهامة التي يقوم عليها اختيار الزوج والزوجة في الريف ،وبالرغم من اهتمام الريفيين الواضح بالنسب و الاخلاق و السمعة عند تكوين اسرهم ، فان ملكية الارض حاليا او اجلا تفوق هذه الصفات في هذا المجال .**(1)**

*** الاستقلال :** تعتبر الاسرة الريفية اكثر استقلالا عن غيرها من الاسر فيما يتعلق بإشباع حاجات افرادها وهذا يرجع الى طبيعة العمل الزراعي الذي تمارسه الاسرة الريفية تستمد من القرية كمجتمع محلي الدعم مكنها من اداء وظائفها المختلفة ، و هذا يظهر جليا في احدى صوره حيث يسود التكافل الاجتماعي بين اسر القرية الواحدة خاصة حينما تتعرض أي اسرة فيه لنكبة او حادث اليم او حتى موقف فرح و سعادة .

***تعدد الزوجات :** يشكل حق الرجل في تعدد الزوجات حقا مطلقا من الضروريات ، و بشرط القدرة و العدل و يتصوره الرجل الريفي حقا مطلقا ، يشكل تهديدا لسلامة الاسرة و يؤثر على

1-نفس الرجع ،ص146.

حياتها و يؤثر على حياتها تأثيرا سيئا ، فهو يجعل المرأة تهتم اهتماما خاصا بزيادة عدد اطفالها تدعيما لمركزها مع زوجها و حماية لأسرتها ، و بالرغم من ان نسبة من يتزوجون بأكثر من واحدة لا يتجاوز 7 بالمائة من المتزوجين بالريف كما ان نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة الى المتزوجين عامة لا تزيد عن (36 بالمائة)إلا ان حالات الطلاق كثيرة و تنجم عن تعدد الزوجات

*** المرأة : تعتبر** المرأة الريفية اقدم مدبرات المنزل ، و يعتبر كفاحها للدفاع عن اسرتها مقرب الامثال حتى في ظروف اجتماعية قاسية ، و تحت تهديد مستمر من حق الرجل المطلق في الطلاق او في الزواج من غيرها ، ونظر المجتمع الريفي الى المراة الولود نظرة تقدير و احترام وربما يمكن رد تلك الرغبة في كثرة انجاب الذكور لأنهم كانوا يساعدون في العمل الزراعي ومن ثم يمكن اعتبارهم مصدر للدخل ، هذا فضلا عن اعتبارهم عصبية او عزوة . **(1)**

وظائف الاسرة الريفية :

تقوم الاسرة في المجتمع الريفي بعدد من الوظائف التي تميزها عن غيرها من المجتمعات الاخرى و من اهمها نقول :

- تقوم الاسرة في المجتمع الريفي بوظيفة الانتاج ، اذ يتعاون افرادها في العمل الزراعي ، فالزراعة مهنة عائلية ، حيث تعاون افرادها في العمل و الانتاج الزراعي فيقسم العمل بينهم جميعا بشكل يتكامل فيه الانتاج

و لكنه تقسيم غير دقيق .

- يعتمد افراد الاسرة في غالبية المجتمعات الريفية على عائلتهم في حماية انفسهم و تعرف هذه باسم العزوة ،حيث يقول الفلاحون ان فلاحنا له عزوة ، أي له عائلة تسانده و تحميه ، و ظاهرة الاخذ بالثار مغالاة لهذا الاتجاه ، ومن الملاحظ ان زيارة اتصال المجتمعات نبعضها يحد من هذه الظاهرة ، و يضعف هذه الوظيفة ويلقى بمسؤوليتها كاملة على الحكومة.

- لازالت الاسرة الريفية تقوم بوظيفة هامة في الاعداد و التدريب المهني لأفرادها .

- وقد حدث تغيير لبعض وظائف الاسرة ، فقد كانت الاسرة الريفية تمثل وحدة اقتصادية تعتمد على الزراعة وجلب الطعام ، و اما اليوم فان انتاج معظم السلع و الخدمات يتم في المصانع او

1-نفس الرجع ،ص147.

خارج نطاق الاسرة ، كما ان اعضاء الاسرة اصبحوا يعملون كأفراد و ليس كوحدة واحدة.

وكإضافة الى الوظائف :

- الاسرة القروية عبارة عن فريق للإنتاج يقوم بالعمل في اطار مشروع انتاجي صغير .

- انها اكثر استقلالية بكثير من غيرها من الاسر فيما يتعلق بإشباع حاجات اعضائها و يرجع ذلك الى طبيعة العمل الزراعي التي تمارسه الاسرة .

* ان مجال الوظائف التي تؤديها الاسرة الريفية اكثر شمولا كما انها تؤدي تلك الوظائف بطريقة متصلة و مستمرة . و لذلك يرتبط الفرد الريفي بالأسرة ارتباطا قويا لدرجة انه يذوب فيها و يخضع لها ، كما ان الاسرة تكون على درجة عالية من التماسك و تعمل بشكل فعال على مقاومة كل عوامل التفكك.

* ان الاسرة الريفية تستمد من القرية كمجتمع محلي الدعم الذي يمكنها من اداء و وظائفها المختلفة .**(1)**

عمل و انتاج الاسرة الريفية :

كانت ولا تزال الاسرة الريفية الى حد كبير وحدة انتاجية و تربوية تشبع حاجتها و تساهم في الانتاج الاقتصادي حيث كانت تنتج غذاءها و تهتم بوضوح في تنشئة الاطفال تنشئة مهنية الى ان هاتين الوظيفتين بدأت تختفي نتيجة التغيرات الاساسية في نمط الانتاج من نمط زراعي تقليدي ال نمط زراعي حديث يعتمد على الملكية الزراعية و الصناعات الزراعية و يعتمد اولا و اخيرا على السوق ، و لقد سادت قيم الربح و القيم المادية فظهرت الجدوى المالية لكل عمل تقوم به الاسرة الريفية . **(2)**

اما فيما يخص الجانب المعيشي للأسرة الريفية الجزائرية فتتميز بالطابع الزراعي فكان افراد القبيلة او الاسرة يشتركون في قطعة ارض قد تكون ملكا للقبيلة او مستثمرة او ملكية خاصة بعائلة معينة ، اين يعود حاصل الانتاج الى العائلة الكبيرة ، كما انها نواة التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي تسودها علاقات التكافل و التعاون والود و الالتزام بفعل ضرورات الاعتماد المتبادل و التوحد في المصير المشترك ، حيث يصبح الفرد يقاسم الاعضاء الاخرين فرحهم

1-علي الحوات ، نفس المرجع ،ص 212-213.

2- علي الحوات ، نفس المرجع ،ص 214.

و حزنهم و مكاسبهم و خسائرهم كما انها وحدة اقتصادية متضامنة يقوم بها الاب بإعالة زوجته و ابنائه و تقوم الام بأعمال المنزل و قد تعمل الزوجة او بعض الابناء فيزيدون من دخل الاسرة **(1)**.

المرأة في الاسرة الريفية :

ان الاسرة الجزائرية الريفية تتوفر على مجموعة من العادات و التقاليد تضع اولوية مطلقة للرجل على المرأة و تتميز النساء في النوع بطريقة تصرفها التي تقصد الحياة الداخلية في البيت او مواقف الانعزال و التحفظ اما الرجال لا تملك الفرصة لكي تنمي شخصيتها بل تتعلم تجنب المناقشات امام الرجال و الظهور امام الاب في نطاق الاسرة.

اما فيما يخص دور المرأة في الاسرة الريفية فيرتكز على مايلي :

* الحياة الخاصة و المنعزلة للمرأة
* الانجاب و الكمال الجسدي
* سيدة في البيت و هو المكان الذي يجب ان تكون فيه
* لاتملك الحق في السلطة التقليدية **(2)**

وبهذا تنشا المرأة بلا أي اهمية سوى العمل المنزلي طهي ، طبخ و غسل ثم الزواج في اقرب وقت ممكن وهذا الاخير لا يحررها لأنها سوف تقع تحت رحمة الذكر لا يتسامح معها اذا انجبت له اناث فتكون هي المسؤولة ، فإنجاب الذكور له دور كبير في تحديد مكانة المرأة و ترسيخها اكثر داخل العائلة .

بالإضافة الى ذلك توضع المرأة تحت سيطرة الحماة و هي مجبرة على الطاعة و الوفاة ، فيطلب منها ان تكون خادمة تضمن السير الحسن و الاعتناء بالمنزل اين يعيش في بعض الاحيان عدد كبير من الافراد لغاية ستين شخص .

و الجانب المهم في دور المرأة و الجانب الاقتصادي و ذلك بقيامها ببعض الاعمال كالنسيج و الاعمال الزراعية و تربية بعض الحيوانات ، هذه الاعمال تعطي للمرأة الاستقلالية مالية لا

1-Radjia Benali- Rôles et statuts dans la famille Algérienne contemporaine (chan gemment et - réparassions).Aralepsnet Journal N21-22.2009.p90.

2-مصطفى بو تفوشنت، العائلة الجزائرية – التطور و خصائص الاسرة الحديثة ، تر: دمري احمد ، ديوان المطبوعات الجامعية 1984ص 292-294

يحاسب عليها و لكن تسمح للمرأة بان تشتري بها بعض الملابس و تلبس ابناءها. **(1)**

1- عبد الرحمان وافي ، سيكولوجية المرأة ، الجزائر ، دار هومة ، 1997.

خلاصة :

لقد تناولنا في فصلنا حقيقة المجتمع الريفي و الدخول في خصوصيات التي تعبر عن الكرم و السلطة و غير ذلك ، ضف الى ذلك مساهمة الريفيين في الانتاج الاقتصادي ، خاصة المرأة ودورها في الاسرة الريفية جنب الى جنب الرجل .

المقدمة:

لقد شهد المجتمع الريفي تغيرات اجتماعية و اقتصادية انعكست بصورة واضحة على الاسرة ، هذه الاخيرة التي تعبر عن انتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر و تتطور فيه .

ومن هذه التغيرات التي طرأت على هذه الاسرة الريفية هي ظاهرة خروج المرأة الى العمل خارج البيت بعدما كانت تنشئتها الاجتماعية محصورة بالقيام بالأعمال المنزلية و العمل الفلاحي فقط ، إلا ان هذه المرأة الريفية واجهت هذا الواقع و ذلك بمحاولة تحقيق طموحاتها في العمل و اثبات ذاتها اجتماعيا و مهنيا مما دفعها الى الخروج في الفضاء العام غايتها تحسين المستوى الاقتصادي لأسرتها و مساعدة الزوج في تحمل الاعباء والواجبات من جهة ومن جهة اخرى التحرر من القيود الاجتماعية .

لكن مع تزايد نسبة النساء الريفيات العاملات اصبح لهن دور اقتصادي و اجتماعي باعتبارهن شركات لأزواجهن و هذا ما انعكس على تغير العلاقة بين الجنسين من عمودية الى افقية ،و ومن هنا تم اختياري للموضوع المتمثل في دور المرأة الريفية في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة في الفضاء العام و كان وراء ذلك سبب ذاتي و الاخر موضوعي قلة الدراسات العلمية بالاهتمام بالمرأة الريفية و عملها البسيط ، اما الاهمية العلمية للدراسة هي محاولة عكس الصورة من صور هذا الواقع للأسرة الريفية و المتعلقة خاصة بالمرأة ومدى فعاليتها و نشاطها في الفضاء العام بعدما كانت امرأة معيقة للمجتمع لا يجدر الثقة بها و هذا راجع الى التنشئة الاجتماعية لها.

و للتعرف اكثر لهذا البحث حاولنا تقسيم البحث الى ثلاث فصول ، ففي الفصل الاول شمل الاقتراب النظري و المنهجي للدراسة المتضمن للعناصر التالية : المقدمة ، الاشكالية ، تحديد المفاهيم ، الدراسات السابقة ، المقاربة السوسيولوجية الموجهة للدراسة بالإضافة الى الاجراءات المنهجية ، اما الفصل الثاني فقد ضم التعرف على تحديد مفهوم المجتمع الريفي و مراحل تطوره و اهم عوامل تغير الحياة الريفية و كذا التطرق الى الاسرة الريفية خصائصها و وظائفها و عمل و انتاج هذه الاسرة اضافة الى ذلك واقع المرأة فيها ، اما الفصل الثالث فقد تضمن على تحديد مفهوم المرأة الريفية ووضعها الاجتماعي و التعرف على علاقتها والعمل المنزلي و عملها خارج البيت و اهم النشاطات الحرفية التي تمارسها ، اما الفصل الثالرابع هو دراسة ميدانية لهذا البحث التي كانت في ولاية مستغانم و بالأخص ببلدية سيدي لخضر نموذجا مع تقديم نتائج اساسية بالإضافة الى ذكر قائمة المراجع المستعملة مع ادراج الملاحق وفهرس المحتويات .

اهـــــــداء

بعد رحلة طويلة و عمر دراسي شاق بكل ما تحملته طيات السنين من معاناة ،نجني اليوم ثمرة صبر و اجتهاد بفضل الله تعالى ، فله الحمد قبل الرضا و لو حتى يرضى و له الحمد بعد الرضا و له الحمد على كل حال.

اهدي ثمرة جهدي الى من قال فيهم الله عز و جل : ولا تقل لهما اف و لا تنهرهما و قل ربي ارحمني كما ربياني صغيرا ابي محمد الذي امرني بكل العون و الشجاعة و العناية و اصراره على مواصلة دراستي .

امي الغالية حليمة التي كانت معي منذ بداية وجودي التي سهرت على تربيتي وأمدتني بحنانها و شملتني برعايتها و التي لم تبخل عليا بدعواتها بالتوفيق والنجاح .

و الى كل اخوتي : عفيف ، عبد القادر، بوزيان ، و اخص بالذكر البراعم : عبد الله ، ادم ، اكرام ، هناء و الى كل الصديقات سعاد ، فوزية ،زوليخة ، لويزة ،سهام و الى كل عمال الديوان الوطني لمحو الامية و تعليم الكبار و الى كل الاهل و الاقارب .

والى كل طلبة سنة ثانية ماسترتخصص علم الاجتماع العائلي ، و الى كل من يحملهم قلبي و نسيهم قلبي.

قرمـاش خيـرة

دعـــــاء

اللهم اخرجنا من ظلمات الوهم

و اكرمنا بنور الفهم

وافتح علينا بمعرفة العلم

و سهل اخلاقنا بالعلم

و اجعلنا ممن يسمعون القول

فيتبعون احسن الكلام

فهرس المحتويات

الصفحة

كلمة شكر. فهرس المحتويات

الصفحة

كلمة شكر.....ا
دعاء..... ب
اهداء.....ج
مقدمـة..... د

الفصل الاول : الفصل التمهيدي

تحديد الإشكالية.....2
الفرضيات.....3
اهداف الدراسة.....3
تحديد المفاهيم.....4
الدراسات السابقة.....8
منهج الدراسة.....12
المقاربة السوسيولوجية 15

الفصل الثاني: المجتمع الريفي

تمهيد.....17
أ- المجتمع الريفي .....
1- مفهوم المجتمع الريفي.....18
2-مراحل تطور المجتمع الريفي.....19
3-عوامل تغير الحياة الريفية 22
ب-الاسرة الريفية.....
1-خصائص الاسرة الريفية 24
2-.وظائف الاسرة الريفية.....27
3-عمل و انتاج الاسرة الريفية.....28
4-المرأة في الاسرة الريفية.....29
خلاصة..... 31

الفصل الثالث : المرأة الريفية و العمل

تمهيد.....33
ا- المرأة الريفية و الفضاء الخاص.....34
1-مفهوم الفضاء الخاص .....
2-تعريف المرأة الريفية.....
3-وضعية المرأة الريفية اجتماعيا.....36
4-المرأة الريفية و العمل المنزلي.....37
ب-المرأة الريفية و الفضاء العام 38
1-تعريف الفضاء العام .....
2-المرأة الريفية و العمل خارج البيت.....39
3-اسباب خروج المرأة الريفية للعمل خارج البيت.....40
4-اهم النشاطات التقليدية و الحرفية التي تمارسها المرأة الريفية 41
خلاصــة.....42

الفصل الرابع : الدراسة الميدانية

تمهيد.....44
عرض و تحليل المقابلات..... 45
تحليل المحاور.....51
نتائج الدراسة 53
خاتمة 55
المراجع 59
الملاحق.....61
ملخص الدراسة.....

قائمـةالمصادر و المراجــع:

أولا-القران الكريم :

سورة الانسان ، الآية 28.

1- باللغـة العربيـة:

1- طاهر حداد : امرأتان في الشريعة و المجتمع، الجزائر ،موفمللنشرو التوزيع ،1992.

2-معين خليل عمر : علم اجتماع الاسرة ، عمان ، دار الشروق ، 1999 ، ص 170

3-علياء شكري : المرأة في الريف و الحضر ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ط7 ، 1988، ص 185.

4-عبد الحميد بوقصاص ، النماذج الريفية و الحضرية لمجتمعات العالم الثالث ، رسالة تصورات دولة ، جامعة منتوري قسنطينة ، معهد علم الاجتماع ،السنة الجامعية 1998- 1999 ، ص 67.

5-علي الحوات : علم الاجتماع الريفي اسس و مفاهيم ، قاليتا مالطا ، ص، ب 536، سنة 1996، ص 59.

6-حسن محمد حسن ، الفكر الاجتماعي تياراته القديمة و المعاصر ة، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1992، ص201-202.(بدون طبعة)

7-محمد بو مخلوف ، واقع الاسرة الجزائرية ، الجزائر دار الملكية ،2008 ، ط1، ص19-20.

8-محمد علاء الدين عبد القادر ، علم الاجتماع الريفي المعاصر و الاتجاهات الحديثة في في دراسات التنمية الريفية ،

9-سامية حسن الساعاتي ،علم اجتماع المرأة ،رؤية معاصرة لأهم قضاياها : القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط1، 1989، ص 68-69 .

10-محمد زيان عمر ، البحث العلمي مناهجه و تقنياته : الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط4، 1983، ص48.

11- انجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية : نخبة اساتذة جزائريون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،ط2 ، سنة 2006 ، ص32.

12-احمد ابن مورسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال :الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2003،بدون طبعة ، ص203.

13-محمد اسماعيل قياري ، مناهج البحث في علم الاجتماع: نشأة المعارف ، مصر ، بدون سنة وطبعة ، ص156.

14-سامية محمد جابر ، علم الاجتماع المعاصر ، بيروت ، دار النهضة العربية ، بدون سنة ، ص135.

15-عبد الحميد بوقصاص ، النماذج الريفية و الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء الحقل الريفي ، مخبر التنمية و التحولات الكبرى في المجتمع الجزائري ، بدون طبعة و سنة ، ص57-58.

16-محمد الغزالي ، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافرة،دار الشروق،القاهرة ،1996بدون طبعة ، ص15-16.

17-محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري (دط).دار المعرفة الجامعية الاسكندرية , 1987، ص100.

18-مصطفى بوتفوشنت، العائلة الجزائرية – التطور و خصائص الاسرة الحديثة ، تر:دمري احمد ، ديوان المطبوعات الجامعية 1984ص 292-294.

19- عبد الرحمان وافي ، سيكولوجية المرأة ، الجزائر ، دارهومة ، 1997.

20-شتينر كفال ، اجراء المقابلات ، تر: عبد اللطيف محمد خليفة ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ط1، 2012،ص 201-202.

21-محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ،ديوان المطبوعات الجزائرية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، ص 74.

22-حسين الساعاتي ،علم اجماع الاسرة بين التنظير و الواقع المتغير ،دار الكتاب الجديدة ، بيروت ط1 ، 2004 ص،10 -107

23- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم اجتماع الريفي ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية (د.ط) 2005

و التوزيع ، ط1 ،1996 ص 91

24- شلق و اخرون ،المرأة و دورها في الحركة الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط1 سنة 1982 ،ص 339.

25- كاميليا ابراهيم عبد الفتاح ،سيكولوجية المرأة العاملة ، بيروت ، دار النهضة العربية ،سنة 1996، بدون طبعة .

المعاجم و القواميس :

1- بوعلام بن حمودة و اخرون ، المفتاح ، قاموس عربي ابجدي مبسط ، الجزائر ،دار الامة ، ادرار ،ط2،1996،ص132.

2- عبد المنعم حنفي ،المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية ، مكتبة مدلولي القاهرة ،ط3 ،سنة 2000،ص85.

3-عزت حجازي ،معجم مصطلحات علم الاجتماع ،المركز القومي للبحوث الجامعية الاجتماعية و الجنائية ،1971

باللغـة الفرنسيـة :

1-Radjia Benali- Rôles et statuts dans la famille Algérienne contemporaine (changement et réparassions).Aralepsnet Journal N21-22.2009.p90.

2-Carol Rogers (s),pouvoir féminin et pouvoir masculin en Loraine en Ammi mendias marcolertim : le sociologue et son Teman Ed Armand .colin , paris , 2000,p28-29.

3-Patrick Brunet , l'éthique dans la société de l'information , Ouellet et paris presses de l'université lare al et l'harmattan .2001 ,p49.

الرسائل الجامعية :

نقلا عن بوشفي فوزية ، المرأة الريفية و علاقتها بالإعلام الصحي ، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال ،ص 118-119،2009-2010.

1- الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام، نتائج 2008 نشرة 2009 رقم 39 نتائج 2006-2008.ص6

2- وزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة و المرآة الجزائرية –المرآة الجزائرية واقع و معطيات ،ص30

المجـلات :

1- تماضرزهرى حسون ،تاثيرالمراة العاملة على العلاقات الاسرية في المجتمع العربي او الحياة ،العدد 238 السنة 20 اوت – سبتمبر 1996-1995.

2-فرحات نادية ، عمل المرأة و اثره على العلاقات الاسرية : الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد 8، 2012، ص127- 129.

كلمة شكر و تقدير

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم و المعرفة و اعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا على انجاز هذا العمل ،اتوجه بجزيل الشكر و الامتنان الى كل من ساعدني من قريب اومن بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهته من صعوبات و اخص بالذكر الاستاذة المشرفة بن زيان خيرة التي لم تبخل علي بتوجيهاتها و نصائحها القيمة و التي كانت عونا لي في اتمام هذا البحث ، ولا يفوتني ان اشكر الاستاذة مناد سميرة التي كانت لي سندا في انجاز هذا البحث ، كما لا انسى الاستاذ شاشو بقسم الفلسفة ، اضافة الى ذلك الطالبة لعباد لي فوزية التي كانت من اولى من ساعدني في هذا العمل ، كما اشكر جميع المبحوثات اللواتي ساعدون في جمع المعلومات و انجاز هذا العمل.

مقابلـــة نموذجيـة

لقد تمت هذه المقابلة يوم 15 افريل 2015 من الساعة العاشرة 10:00الى غاية الساعة 10:55بمقر عملها المستفادة منه بوكالة الدعم و تشغيل الشباب

محور خاص بالبيانات الشخصية للمبحوثة :

1-السن :46

2- الحالة الاجتماعية : متزوجة عدد الابناء لا يوجد لمدة 22 سنة

3- تحديد اسم الاقامة الريفية : بياضة (دوار اولاد لحسن)

4- المستوى التعليمي : دراسة في محو الامية و تعليم الكبار

- نوع السكن : بناء ريفي

5- نوع العمل : صناعة الفخار صناعة تقليدية

6- المستوى الاقتصادي للأسرة : متوسط

7- ملكية : ارض

محور خاص بالمرأة الريفية و العمل

علمتني عجوز عجوزتي و سلا يفي كجيت عروسة جديدة ، ولات عجوزتي تقلي تعلمي قلتلها منعرفش وليت كل مرة نشوفها و نقابلها كتصنع و منبعد قالت لي عجوزتي حشي يدك و عطاتني مثل " خسارة العجين ولا خسارة اليدين" وهذا كان في سنة 1993 وليت نصنع و نخسر حتى تعلمت وليت روح معاهم و نجيب روحي الطين من وحد الارض شوية بعيدة علينا تسمى هذه الحرفة موروث ورثتها على اهل زوجي

- المواد الاساسية او الخام لهذه الحرفة هي التفون و الطين و النغرة يرشموها كاينة الحمرا و الكحلة و العلك تع العرعار ، و الطين تاعنا حرة خير من تاع القبايل تاعنا يلا تكسرت تتعاود و تعاعهم ما تتعاودش
- اوضاعي الاجتماعية داخل الاسرة نقلك الصح كيوالو اوضاع مزرية للغاية راجلي يخدم نهار و زوج فالقهوة مدخول عنده قليل عاد لماعندناش الذرية تولي كثر
- الاسباب الي خلاتني نخدم و نخرج نخدم خارج البيت هي الفقر و سوء الاحوال المعيشية كل شراه غالي ، و ثاني بغيت هذي الصنعة لاخاطر تلهي ، لقيت روحي غي قاعدة ،

و كيما يقول المثل "الجوع يعلم الخياطة و البرد يعلم السقاطة " وفاني سمعت عن وكالة تشغيل الشباب رحت و سقسيت عن الدفع ، قالولي لا زم جيبينا الديبلوم و انا مشي قاريا بحرتلي و مع هاك ربي جابلي التسهيل ، وحد الخطرا كان عندنا معرض في مستغانم

و رسلتلي الشيخة تع محو الامية باش نجيب المنتوجات الصناعية نديرو بها المعرض ومع حسن الحظ في هذ النهار جات الولية لذاك المعرض شافت الخدمة تاعي مع هي كانت مكلفة بالصناعات التقليدية عاونتني بزاف و شكرتني و حفزتني و عطاتني الحانوت و الماتريال تاع الطين بكل سهولة و جبت اليبلوم من الجزائر دارولي تست لمدة اسبوع و جبت الدبلوم ،

و زد على هذا كانت دار الثقافة خطرة على خطرة تعطيني زوج ملايين .

اهل الزوج وافقوا على العمل خارج البيت كان في الاول بالرفض مع العايلة الكبيرة مابغاوش

و سرتو شيخي كان مصحاب الدوار لمحافظين و ممنوع المرة تخرج تخدم برا ، ومع مرور الوقت تفهموا الموضوع و الاوضاع الاقتصادية تع الاسرة مزرية

- الزوج تفهم بكل سهولة و ذلك بالقبول لاخطر انا خرجت نخدم و نعاونه في مصروف الدار و نزيد في داري مع ما كانتش عندي السكنة ، هاكة و لميت دورو عند دورو وشرت نعاج و غنم لراجلي وليخدم بهم و زادولي الهنا ذوك النعاج
- نوافق بين العمل المنزلي و العمل المهني لي "انا من الناس لنوض بكري نقضي كل الشغل و نروح للحانوت باش نخدم و درت معايا خدامات باش يعاونوني و نقضي شغل ميناج
- مكانتي في السرة مقبل كانوا يستهزؤو بيا يقولولي ما قاريا ماولوا و تخرجي تخدمي ، كنت نقرا في محو الامية حتى لضروك و تحصلت على التحرر من الامية هو لساعدني باش نجيب الديبلوم و درت به الحانوت و جبت الماتريال .
- ودروك راه عندي مكانة اجتماعية داخل الاسرة و خارجها سورتو كجات الولية ذاك النهار و شجعتني وقفت معايا و صلت حتى ولاو يجو عندي الصحافة حتى للدار و يشوفوا الخدمة تاعي عجبتهم بزاف لاخطر خدمة متقونة و لات عندي قيمة داخل و خارج الاسرة
- سرنجاح في تحسين المستوى المعيشي للأسرة هو اتقان العمل
- علاقات اجتماعية تعرفت على ناس من كل بلاد في الجزائر العاصمة درت معرض في الجزائر و تعرفت على ناس من البليدة و تلمسان و باب الوا

- ضروك ولاو يتاصلوا بيا و يطلبوني باش نصنع لهم هذ الصنعة ، و قدرت نتخطى الصعاب في مواجهة الفقر و بالتالي تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة ، و الاضافات و التحسينات الي زدتها في عائلتي شريت نعاج وسقمت سكنتي و عملتها روحي و شريت ذهب و الفراش و القش لداري
- و كنت نبيع لماعين في حانوتي و راجلي يبيع في سوق الجمعة دائما ،و في البديا تعذبت شوية باش كملت هذ الخدمة ماكانش الدراهم و الحمد لله بمري كنت نبيع لجوار يني و عايلتي
- و ضروك الناس هما لراهم يجو عندي من كل بلاد و يدموندوا باش نصنعلهم و نتمنى نشا الله منا للقدام نزيدو تطوروا في هذ الحرفة و نولي ماهرة في الصناعات التقليدية و نزيد نتعلم حوايج وحداخرين و نعاون بها داري.

ملحق رقم (1) : اطار خاص بالبيانات الشخصية للمبحوثين

الرقم	السن	الحالة الاجتماعية	عدد الابناء	تحديد اسم الاقامة الريفية	المستوى التعليمي	نوع السكن	نوع العمل	المستوى الاقتصادي للأسرة	ملكية ارض او ماشية
01	49 سنة	متزوجة	بدون اطفال	دوار اولاد الحسن	محو الامية	بناء ذاتي	صناعة الفخار	متوسط	ارض
02	45 سنة	متزوجة	طفل	دوارالعناصرية	06 ابتدائي	حوش	حلاقة	متوسط	ماشية وارض
03	40 سنة	متزوجة	طفلين	دوار تراب ساحل	06 ابتدائي	حوش	خياطة البسة جاهزة	متوسط	ماشية
04	38 سنة	متزوجة	طفلين	دوار تراب ساحل	03 ابتدائي	بناء ذاتي	طرز	دون المتوسط	لايوجد
05	35 سنة	متزوجة	طفل	دوار الباشرية	06 ابتدائي	بناء ذاتي	خياطة البسة تقليدية	متوسط	ماشية
06	33 سنة	متزوجة	طفل	دوار اولاد عبد الله	محو الامية	حوش قصديري	صناعة الفخار	دون المتوسط	ماشية
07	48 سنة	متزوجة	05اطفال	دوار حمايشية	محو الامية	بناء ذاتي	صناعة العجائن	متوسط	ماشية
08	39 سنة	متزوجة	03اطفال	دوار تراب ساحل	06 ابتدائي	بناء ذاتي	صناعة الافرشة	مقبول	ارض
09	38 سنة	متزوجة	طفلين	دوار سكا كرة	06 ابتدائي	حوش	صناعة الحلويات التقليدي	متوسط	ماشية وارض
10	36 سنة	متزوجة	طفلين	دوار اولاد خليفة	محو الامية	بناء ذاتي	حلاقة	متوسط	لا يوجد

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على عمل المرأة الريفية خارج البيت داخل الاسرة الجزائرية محاولة الكشف عن طبيعة العمل و اعتمدت في هذه الدراسة على طرح السؤال : ماذا يمثل عمل المرأة الريفية في الفضاء العام؟

ليتفرع الى تساؤلات تالية :

- ماهي اهم الاسباب الحقيقية لخروج المرأة الريفية للعمل خارج البيت ؟

ماهي المشاكل و المعيقات التي تواجه المرأة الريفية اثناء ممارستها لعملها المهني في الفضاء العام؟

ولقد تم الاعتماد على المنهج الكيفي كمنهج ملائم لطبيعة الموضوع اما التقنية المستعملة فهي تقنية المقابلة والاعتماد على الجانب النظري و المقاربة النظرية و الدراسات السابقة في التحليل الميداني استنتجت النتائج التالية :

- خروج المرأة للعمل هو قرار اشتراكها في ميزانية الاسرة

- الحصول على استقلال اقتصادي الذي اكتسبته المرأة الريفية بعد خروجها للعمل مما دعم مكانتها وزاد سلطتها في اتخاذ القرارات الاسرية خاصة فيما يخص التسوق و شراء سلع مهمة التي كانت تفتقدها.

- اعتماد المرأة الريفية على مؤسسات اقتصادية المتمثلة في و كالة الدعم و تشغيل الشباب التي كانت السند في توفير مناصب الشغل و بالتالي حصولها على الاستقلال المادي لها .

- ضعف سلطة الرجل على المرأة الريفية و ظهور ما يسمى بالشراكة الاسرية بين الزوجين فيما يخص العمل المنزلي ، الامر الذي ادى الى اعادة انتاج العلاقة بينهما ، بحيث تغيرت من علاقة عمودية قائمة على سلطة الرجل و تبعية المرأة له الى علاقة افقية قائمة على الحوار و المشاورة خاصة في اتخاذ القرارات الاسرية.

- قرار خروج المرأة الريفية الى العمل ادى الى تغيير العلاقة بين الجنسين ، يعني تغيير نمط العلاقات الاسرية التقليدية من ناحية و تغير مكانتها من جهة اخرى.

نتائج الدراسة

في ختام هذه الدراسة التي حاولت تبيان الصورة الايجابية للمرأة الريفية و دورها في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة و ذلك من خلال عملها المتواضع ، لابد من التذكير بأهم النتائج التي توصلت اليها :

1- تغيير النظرة السلبية للمرأة التي كانت لايجدر الثقة بها ، فقد تمت اثبات وجودها من خلال خروجها للعمل بحيث لم يقتصر دورها كزوجة او ام تقوم بالأعمال المنزلية الشاقة بل تساهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

2- اذن دور المرأة في العمل يتشكل في سن مبكرة خاصة الاعمال المنزلية و هذا من خلال التنشئة الاجتماعية التي تعبر عن تعلم الافراد الادوار الاجتماعية.

3- ان خروج المرأة للعمل هو قرار اشتراك المرأة في ميزانية الاسرة ، وشراء المزيد من مستلزمات الاسرة واستخدام دخل اضافي لشراء معدات البيت ، هذا الدخل الذي ادى الى رفع المستوى المعيشي للأسرة و كل ما يحتاجه الاطفال من ملبس و غذاء.

4- الحصول على استقلال اقتصادي الذي اكتسبته المرأة الريفية بعد خروجها للعمل مما دعم مكانتها وزاد سلطتها في اتخاذ القرارات الاسرية خاصة فيما يخص التسوق و شراء سلع مهمة التي كانت تفتقدها.

5- اعتماد المرأة الريفية على مؤسسات اقتصادية المتمثلة في و كالة الدعم و تشغيل الشباب التي كانت السند في توفير مناصب الشغل و بالتالي حصولها على الاستقلال المادي لها .

6- ضعف سلطة الرجل على المرأة الريفية و ظهور ما يسمى بالشراكة الاسرية بين الزوجين فيما يخص العمل المنزلي ، الامر الذي ادى الى اعادة انتاج العلاقة بينهما ، بحيث تغيرت من علاقة عمودية قائمة على سلطة الرجل و تبعية المرأة له الى علاقة افقية قائمة على الحوار و المشاورة خاصة في اتخاذ القرارات الاسرية.

7- قرار خروج المرأة الريفية الى العمل ادى الى تغيير العلاقة بين الجنسين ، يعني تغيير نمط العلاقات الاسرية التقليدية من ناحية و تغير مكانتها من جهة اخرى.

اضافة الى ذلك ان اقبال خروج المراةالريفية المتزوجة الى العمل احدثت تغيرات اخرى بحيث لم تكن الزوجة التي تلد و التي تسعى الى حصول مكانة داخل الاسرة الريفية .

8- انجاب عدد كبير من الابناء الذكور بل بعض المبحوثات يملن الى تحديد النسل و تخفيض عدد المواليد

تمهيد :

ان الوضع الاسري الجديد الذي تعيشه الاسرة الريفية هو نتيجة للتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي عرفتها خاصة عند خروج المرأة الريفية للعمل خارج البيت التي استطاعت ان تثبت وجودها كباقي النساء التي كانت لا يجدر الثقة بها باعتبارها معيقة للعمل .

و في هذا الفصل سوف نعرض على ماهية المرأة الريفية و الاسباب الحقيقية لخروجها للعمل خارج البيت،وهل باستطاعتها التوفيق بين العمل المنزلي و العمل خارج البيت ، بالإضافة الى التعرف على اهم النشاطات الحرفية التي تمارسها .

ا-المرأة الريفية و الفضاء الخاص :

1-مفهوم الفضاء الخاص :في دراسة لسوزان كرول روجارس حول السلطة الانثوية و السلطة الذكورية في المجتمع الجزائري تشير الى ثلاث عوامل تركيب الفضاء الخاص الدوماستيكي (الحديقة ، المنزل ، الاسطبل) ، فترى ان المكان الاكثر خصوصية و الاكثر انثوية هو الحديقة المختبئة وراء المنزل اي الرجال لا يعتبرون إلا اذا طلب منهم ذلك وأي سلطة القرار في الزرع و ثقافة توزيع المنتوجات لا تعود إلا للمرأة في المنزل ، ايضا يعتبر مجالا انثويا و المطبخ يعتبر مركزا للنشاط المنزلي و المكان الذي تقضي فيه المرأة اكثر وقتها ، و هذا المجال لا يدخله الرجل إلا في حالة اجتماعية مع المرأة للأكل و النوم ولكن لا يقوم معها بأي اعمال في هذا المجال بالتحديد بل ذا ما تواجد فيه فلا يتسم إلا بالصوت و الملاحظة و اذا ما تكلم فيه طلب شيء ما ،فلا يزيد الا من اشغالها المتراكم ، اما الاسطبل فهو يتواجد بجانب المنزل و في مهامه يشبه المطبخ ، فالمرأة عليها بتقديم الكثير من الوقت للاعتناء بالحيوانات كون هذه الوحدة المنزلية هي الوحيدة التي تخرج عن نطاق الحي ، و تعتبر هذه الدراسة لسوزان عن الشكل القديم للفضاء العام و الخاص إلا انه يعطي صورة واضحة للأدوار الانثوية و الذكورية تلك المتعلقة بالمرأة ، هي كل الادوار التي تعني بالنظام القريب ، انما التي تعني بها الرجل فهي متعلقة بالنظام البعيد .**(1)**

2- تعريف المرأة الريفية :

1- **المرأة في الثقافة العامة** : ان المرأة في المعتقد الشعبي هي الانثى الرجل و يتضمن هذا المفهوم التقليدي من ناحية المحتوى الاديولوجي على عدة ابعاد سوسولوجية .

أ/ تعرف على اساس الجنس و في في الفلك الرجولي و حياتها دون الرجل لا قيمة لها، لأنها تكتسب قيمتها الاجتماعية من خلاله **(2)**

ب**/** انها ضعيفة الجسد و الروح و ناقصة عقل و دين مما يبرز تبعيتها للرجل ، فالأنوثة تعني الضعف والخضوع و الاستسلام لسيطرة الرجل **(3)**

1-Carol Rogers (s),pouvoir féminin et pouvoir masculin en Loraine en Ammi mendias marcolertim : le sociologue et son Teman Ed Armand .colin , paris , 2000,p28-29.

2- حسين الساعاتي ،علم اجماع الاسرة بين التنظير و الواقع المتغير ،دار الكتاب الجديدة ،

3- نفس المرجع –حسن الساعاتي ص 106

و من الظواهر الملفتة للانتباه في الريف الجزائري ، نعت المرأة بالبيت كان يقول الزوج الدار تاعي او خيمتي دلالة على زوجته ان هذا الاقتران و التشبيه دلالة سوسولوجية تقوم اساسا على تقسيم العمل و توزيع الادوار في عالم مزدوج ، فالعالم العام هو مخصص للرجال و العالم الخاص داخل البيت هو مخصص للنساء يمارسن فيه مهامهن المنزلية شديدة التنوع من الانجاب و الطهي و تنشئة الاطفال **(1)** .

- ما في علم الاجتماع : تعريف المرأة في علم الاجتماع استنادا الى المجتمع كالما مرجعي على اساسين :

* مكانتها في البناء الاجتماعي

* ادوارها الاجتماعية

* عن المكانة الاجتماعية :فالمرأة تحتل وضعا اجتماعيا مختلفا في المجتمع العربي خاصة المنظم علائقيا على اساس سيادة الذكور على الاناث وقد ساد هذا الاعتقاد وظل تدعيمه ثقافيا في المجتمعات المختلفة حتى اصبح اليه على انه هو تقسيم الطبيعي الذي يتوافق مع التكوين البيولوجي .**(2)**

* عن الدور الاجتماعي : فهي ربة البيت و المعيلة التي تكون مسؤولة عن رعاية امرتها و هكذا تكون المرأة كمفهوم تتحدد وفق متغيرين :

- المتغير البيولوجي : اساسه الانثى كجنس .

* المتغير الاجتماعي : و يتمثل في النوع الاجتماعي الادوار و المكانة الاجتماعية إلا ان النزعة البيولوجيةهي التي تطغى اذ ينظر اليها من حيث كائن بيولوجي في المقام الاول و كائن اجتماعي في المقام الثاني .**(3)**

* من هي ايضا المرأة الريفية ؟

هي نوع بشري يتميز : تلقائيا في المجتمع .

1- عبد الحميد بو قصاص ، النماذج الريفية الحضرية بمجتمعات العالم الثالث – رسالة دكتورة دولة ، جامعة منتوري قسنطينة ، معهد علم اج-88-99-ص67

2- حسين الساعاتي ، نفس المرجع ، ص109.

3 - حسن الساعاتي ، نفس المرجع ،ص 109

*وببنائها السيكولوجي : الذي يتضمن **(1)**،واقعها و حاجاتها النفسية المستقلة ، و هي بذلك يقول علي حد قول عباس محمود العقاد الذي يجعل منها كائنا تابعا خلق للاستجابة لا للاستبداد. **(2)**

* و ببنائها الاجتماعي : انتمائها الى السياق اجتماعي تقليدي تحولي انتقائي في ظل الحداثة و الذي تنسج في اطار علاقتها التفاعلية مع الاخرين ، و الذي تحدد ي ادوارها الاجتماعية التي لم تعد تقتصر اليوم على المجال المنزلي **(3)**

* و ببنائها الثقافي : الذي يشتمل على قيمتها الاجتماعية (الدينية و الاخلاقية و عاداتها) بالحشمة و الطاعة اما على مستوى القيم الادراكية فهن يتميزن بالقلة الاهتمام دون ان يكون للمستوى التعليمي تأثير في ذلك و هي قيمة سلبية تم تسجيلها ميدانيا في حين لم تعد كثرة الانجاب التي لطالما وصفن من ميزاتهن. **(4)**

و اذا كان المكون البيولوجي هم ما يميز المرأة عن الرجل فان المكونات الثقافية و الاجتماعية هما ما يميزان المرأة الريفية عند نظيراتها من المجتمعات الاخرى .

3 **-الوضع الاجتماعي للمرأة الريفية** : بجدر بنا و نحن نتناول قضية المرأة الريفية وواقعها الاجتماعي ، علينا ان نشير الى اهم التغيرات التي حدثت في حياتنا الاجتماعية نتيجة للتطورات التحديثية التي تعرضت اليها شانها شان المجتمع بأكمله.

و سنركز على تلك التحولات التاي حدثت مجال التعليم ، الصحة و العمل كمؤشرات اجتماعية كان لها تأثير على الحياة الاجتماعية :

ا- التعليم : سجل ارتفاع في نسبة 22.4%بالنسبة للتعليم الابتدائي و 24.2%بالنسبة للتعليم المتوسط 15.6 %بالنسبة للتعليم الثانوي و بالنسبة للتعليم الجامعي 4%

ب- الصحة : تظهر مؤشرات الخاصة بصحة الام على ان هناك تحسن ملحوظ في اوضاع المرأة عموما ، حيث تتجاوز الصحة 90% في اطار الاستفادة من الخدمات الصحية للمؤسسات مع تحسن في معدل الامل في الحياة بعد الولادة و انتقاله من 71.7% الى 74.6 % ما بين 1998-

---

1- حسن الساعاتي ، نفس المرجع ،ص109

2-علياء شكري ،المرآة في الريف و الحضر ، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،ط1 ، 1998 ص 165

3- علياء شكري ، نفس المرجع ،ص185.

4-علياء شكري، نفس المرجع ، ص186.

2005.و تنعكس هذه الارقام مدى تراجع اهم المشكلات التي كانت في مقدمة الاسباب وفيات الامومة **(1)**

* العمل : اصبحت عملية البحث عن العمل نشاط روتيني لدى المرأة الريفية يكون للطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي ، الوضعية الاجتماعية تأثيرا في ذلك و نشير في هذا الصدد ان عمل المرأة لم يقتصر على العمل المنزلي فقط حرية بيت او العمل الفلاحي ، حيث بلغت نسبة اليد العاملة النسائية النشيطة بالفلاحة 18% سنة 2004 ،ليرتفع في قطاع الخدمات الحكومية الذي شغل نطاق واسع من قوة قطاع الخدمات الحكومية الذي شغل نطاق واسع من قوة العاملة النسائية في مجال التربية و التعليم ب 49.2% و 54% في ميدان الصحة في سنة 2000 .

اما بالنسبة للنساء الريفيات اللاتي يفتقرن المؤهلات العلمية فإننا نجدهن يشتغلن في احد المهن التالية العمل بالبيوت ، بلئعات منتوجات الخياطة ، صناعة الحلويات و تحضير الاغذية كالخبز التقليدي الطرز ، حلاقة ، صناعة الفخار صناعة تقليدية و غير ذلك من حرف **(2)** و اما هذا التحسن الذي تظهر الارقام على مستوى الاوضاع الاجتماعية للمرأة الريفية ان نتساءل :

- هل استطاع مظاهر الانفتاح ان تحسن من المركز الاجتماعي للمرأة ؟
- و هل تمكنت عملية التحديث المادي من ترقيتها اجتماعيا ؟

4- المرأة الريفية و العمل المنزلي : كما نعلم المرأة الريفية هي التي تقوم بالأعمال المنزلية الأساسية من كنس و تنظيف و جلب المياه و خبز و طهي الطعام و تربية الاطفال و رعايتهم الى غير ذلك من الاعمال ذات الطابع الريفي كما ان المرأة الريفية لا تجد حظا كبيرا من الراحة نظرا لتعدد انشطتها و كثرة الاعباء الملقاة على كاهلها بينما الرجل به الحظ اوسع من الراحة و الاستمتاع و ممارسة السيادة على حساب باقي افراد الاسرة .**(3)**

- اذن المرأة الريفية اعد من اولى مديرات المنزل ، و يعتبر كفاحها للدفاع عن اسرتها مقرب الامثال حق في صرف احتياجاتها قاسية و تحت تهديد مستمر من حق الرجل المطلق في الطلاق او في الزواج من غيرها و نظر المجتمع الريفي الى المرأة نظرة تقدير و احترام و ربما

-نقلا عن بوشفي فوزية ،المرأة الريفية و علاقتها بالإعلام الصحي ،ماجستر في علج الاتصال ،2009-2010،ص 118-119.
1- الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام، نتائج 2008 نشرة 2009 رقم 39 نتائج 2006-2008.ص6
2-وزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة و المرآة الجزائرية – المرآة الجزائرية واقع و معطيات ،ص30
3-علياء شكري – نفس المرجع ص 185

يمكن لرد تلك الرغبة في كثرة انجاب الذكور لأنهم كانوا يساعدون في العمل الزراعي و من ثم يكون اعتبارهم مصدر للدخل هذا فضلا عن اعتباراهم بالعصبية .**(1)**

كما لا ننسى ان دور المرأة الريفية واضح و متميز في الريف و تابع من تقسيم دقيق للعمل فهي تعمل في الزراعة الى جانب الرجل ، و لكن عادة ما تقوم بالجزء الاسهل من الاعمال الزراعية كما تقوم المرأة في الريف بجلب الحطب و الماء و القيام بالأعمال المنزلية المرهقة مثل اعدا الطعام و تنظيف البيت ، و تعتني بالاطفال و توفر لكل فرد من اسرتها متطلبات مختلفة من طعام و لباس كما تخصص المرأة الريفية بنسيج العباءة(لباس تقليدي (الجلابة)، يلبسه الرجل و الخيام و الملابس ، وصنع الحصر ، ورحي الحبوب و الفلفل كما كانت المرأة الريفية الذهاب الى السوق و بيع الخضار و الثمور و بحصي منتجاتها من سمن و جبن ، مع العلم ان هناك اسواق خاصة بالنساء لان البائعات فيها كلهن من نساء و ربما يلاحظ ان هذا التقليد ، ما يزال مستمرا الان في الاسواق الجزائرية حيث توجد بعض النساء و العجائز ببيعهن الخبز التقليدي المعروف (بخبز العرب او الدار)، و هذا من الخبز يحبه خاصة كبار السن و ذو الاصول الريفية .**(2)**

ب- المرأة الريفية و الفضاء العام :

1- تعريف الفضاء العام : يعرف على انه مجموعة من الاشخاص المجتمعين من اجل مناقشة قضايا كانت منفعة عامة هذه الفكرة ظهرت في اوربا الحديثة في المؤسسة و الفضاءات العامة المشتركة البرجوازية التي تدخل في الشؤون السياسية المطلقة ، هذه الفضاءات لديها مهمة الوساطة بين الدولة و المجتمع .

و يركزها يرماس على الديمقراطية مع التشديد على المشاركة السياسية باعتبارها جوهر المجتمع الديمقراطي و باعتباره عنصرا اساسيا في تنمية الذاتية و قد انتشرت دراسته للتحول الهيكلي من المجال العام في جوهر المجتمع الديمقراطي باعتباره عنصرا اساسيا في تنمية الشخصية .**(3)**

1- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم اجتماع الريفي ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية (د.ط) 2005

2- د.علي الحوات ،علم الاجتماع الريفي : اسس و مفاهيم ، القاهرة .1990

3-Patrick Brunet , l'éthique dans la société de l'information , Ouellet et paris presses de l'université lare al et l'harmattan .2001 ,p49.

2-المرأة الريفية و العمل خارج البيت : ان عمل الريفية خارج البيت لطالما بحثن عنها انطلاقا من الاحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على نفوذ بهدف تحسين ورفع مستوى المعيشية للأسرة ، ولو ان هناك بعض النساء الريفيات يرون رأيا اخر في اهمية العمل و مبررات التحا قهن بأعمال خارج المنزل فالمرتب الشهري الذي يحققه العمل ليس هو الهدف و انما هناك اشباع اهداف نفسية و اجتماعية تسعى المرأة الريفية الى تحقيقها و نقصد به مستوى الطموح ،فقد كانت هذه الرغبات متواضعة و غير محددة في بعض الحالات ، حيث تحل على مدى وعي المرأة الريفية بإمكانيتها الشخصية المحددة ، و في حالات اخرى و كانت الرغبات تكشف عن طموح مرتفع نسبيا ، فقد عبرت بعض النساء عن رغبتهن في الحصول على قسط 3- من التعليم والتدريب ليصبحن صالحات لأداء الاعمال الكتابية و اعمال التدريس بالمدارس الحكومية ، فيصبح العمل بذلك فرصة للخروج و التحرر نسبيا من حياة السجن المملة التي سعيها البقاء في المنزل. **(1)**

و لقد عرفت كاميليا المرأة العاملة بأنها المرأة التي تعمل خارج المنزل و تحصل على اجر مقابل عملها و هي التي تقوم بدورين اساسين في الحياة دور ربة البيت و دور العاملة .**(2)**

و لكن خروج المرأة للعمل خارج البيت يخلق نوع من الصراع دائما حول كيفية التوفيق بين العمل المنزلي والعمل الخارج البيت ، التوفيق بين رعاية الاطفال و الاعمال المنزلية و عملية الانتاج التي تمارسها من خلال نشاطها المهني.

كما يجدر الاشارة الى ان ارتباط خروج المرأة الريفية الى العمل خارج البيت بحيث انها تحملت دورا اضافيا الى دورها الشاق لرعاية اطفالها و تدبير المنزل سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأمر و تلبية كل ما يحتاجه اطفالها من لوازم الملبس و ... و الادوات المدرسية و لقد اكدت الدراسات ان معظم العاملات اللواتي خرجن للعمل انما كان دافعهن هو دافع تحسين المستوى الاقتصادي بحيث اضطرتهن الحاجة الى العمل خارج البيت من اجل مساعدة ازواجهن في ميزانية الاسرة خاصة الاسرة الريفية او الريف بصفة عامة الذي يتميز ببساطة عمرانه و مستوى اجتماعي و اقتصادي منخفض حيث تسوده الطبقة الفقيرة .

1-شفيق رضوان،علم النفس الاجتماعي ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1 ،1996 ص 91

2-كاميليا ابراهيم عبد الفتاح –نفس المرجع ص 275 .

و في دراسة اجرتها الدكتورة تماضر زهري حسون حول تاثيرالمراة العاملة على التماسك الاسري توصلت الى ان الرغبة في زيادة الدخل الاسرة و تحسين المستوى المعيشي لها السبب الرئيسي الذي دفع اغلبية السيدات العاملات لمزاولة عمل مأجور خارج المنزل خاصة اللواتي ينتمين الى الطبقات ذات الدخل المنخفض بنسبة تفوق 88%.**(1)**

3-اسباب خروج المرأة الريفية للعمل خارج البيت : ان ظاهرة خروج المرأة للعمل خارج البيت لم تظهر عشوائيا بل خضعت الى عوامل عديدة و متداخلة بل دفعت للمرأة دفعا الى الاشتغال و لقد بينت دراسات الاولى في هذا المجال ان اهم دوافع خروج المرأة الريفية للعمل راجع للأسباب التالية :

-**اسباب الاقتصادية** :تعد الحاجة الاقتصادية و ضرورة الزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الحديث لذ ان اعباء المعيشة و غلائها من جهة و التطلع الى المستوى افضل من جهة اخرى بحيث تؤكد دراسة هايرhayer ان دوافع خروج المرأة الى ميدان العمل المهني و ذلك من اجل جمع المادة **(1)** ،و من اساسيات الامر تفرض المرأة الى يدان العمال لامتهان بعض الحرف حتى المنزلية منها احساسا باهمية المال كوسيلة لرفع مستوى المعيشة **(2)**

اضافة الى ذلك ان العامل المادي يدفع بالمرآة الى العمل خارج البيت اذ نجده مرتبط بالأساس الطبقي للمرأة العاملة **(3)**

فالظروف المعيشية و الاقتصادية التي تعيشها الاسرة اجبرت من مأكل على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات افراد اسرتها من مأكل و ملبس و دواء و قد توصلت نتائج دراسة محمد بن عطية الى ان 65.5% يعملن لضرورة اقتصادية .

- اسباب ذاتية : ان فكرة التحرر و اثبات الذات و الشعور بالقيمة و المكانة الاجتماعية داخل الاسرة و خارجها تعتبر كحوافز خروج المرأة الريفية للعمل في الفضاء العام ، اذ ترى بحصولها على درجات عملية تستطيع المرأة تأكيد ذاتها في المجتمع ضف الى ذلك حب الظهور على

1-تماضرزهرى حسون ،تاثيرالمراة العاملة على العلاقات الاسرية في المجتمع العربي او الحياة ،العدد 238 السنة 20 اوت – سبتمبر 1996-1995.

2--شلق و اخرون ،المرأة و دورها في الحركة الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط1 سنة 1982 ،ص 339

3-علياء شكري ،المرأة في الريف و الحضر ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ط7 1988 ،ص 238

درجات عملية تستطيع المرأة تأكيد ذاتها في المجتمع ضف الى ذلك حب الظهور و تحقيق المنفعة الشخصية اي انها لاحدود لها بإبراز شخصيتها كفرد فعال في المجتمع له حقوق وواجبات باعتبار ان العمل الخارجي وسيلة لاكتساب المكانة الاجتماعية في المجتمع عامة و الاسرة خاصة ولقد بينت دراسة كليجر ان هناك عددا كبيرا من الامهات يعملن من اجل لذة العمل وما يحقق من اشباعات نفسية اكثر من اولائك اللاتي يعملن لأسباب اقتصادية **(1)** ضف الى ذلك تحقيق شبكة اخرى من العلاقات في اطار العمل الخارجي فأصبح عملها يحقق اهداف اجتماعية كالزمالة و الحياة الاجتماعية و المساهمة في نواحي مختلفة للنشاط و هكذا تشعر بكيانها و تقديرها .

*ان الاستقلال الاقتصادي الذي تسعى اليه المرأة الريفية العاملة و الحاجة الى تأكيد ذاتها انما هما عاملين مرتبطين فبحصولها على الاستقلال المعنوي النفسي و الشعور بالمكانة الاجتماعية العالية في المجتمع و الاسرة معا و تغيير مكانتها التقليدية الضيقة .

4- اهم النشاطات الحرفية و التقليدية التي تمارسها : مما لا شك فيه ان المرأة الريفية لها مهارات التي تأتي من نشاطها الخاص عن طريق الطرز و الخياطة و صناعة الحلويات التقليدية و صناعة الفخار و غيرها كذلك نشاط انتاجي متميز مثل تربية الدجاج و الطيورو العمل في الحديقة كالاعتناء بالخضر و الفواكه الخ .... هذه الاعمال تعطي للمرأة الاستقلالية المالية الذاتية ، لا تحاسب عليها المرأة من طرف الرجل لأنها ضعيفة لكن مع ذلك تسمح للمرأة ان تشتري ببعض الملابس و تلبس بناتها و تحضر خطوبة ابناءها و اخيرا للمرأة دور اقتصادي في تسيير البيت و في كثير الاحيان الزوج دوره كحارس للمدخرات الغذائية للعائلة و بذلك تعمل المرأة ما في وسعها لتسيير هذه المدخرات لأحسن طريقة تجعلها تدوم اكبر ، و بهذا تشارك المرأة سلطة التسيير الاقتصادي مع زوجها.

الكل يعتقد لبعد المرأة الجزائرية عن الدور الاقتصادي انها في العائلة التقليدية تندمج بطرق متعددة و بدون ان تكون سيدة للسلطة الاقتصادي فهي تشارك بطريقة لا مجال للشك فيها في هذه السلطة المعترف بها للرجل **(2)**

1-مصطفى بو تفشونت ، العائلة الجزائرية : التطور و الخصائص الحديثة ، ترجمة دمري احمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرية ، 1984.

2- كاميليا ابراهيم عبد الفتاح –نفس المرجع ص84-85.

خلاصة :

من كل ما سبق من هذا الفصل نستنتج ان خروج المرأة الى العمل ادى الى حدوث تغيرات بنيوية وظيفية في الاسرة ، وهذه التغيرات تمتد الى العلم الخارجي ، فخروجها الى العمل حتم اليها اعادة النظر في علاقتها سواء مع الاقارب او الجيران من اجل التكيف مع وضعها الجديد و اعطاء الصورة الايجابية لها مع كسب الثقة التي لطالما كانت مفقودة.

الاشكالية :

ان المرأة بصفة عامة في مختلف المجتمعات كانت ولا تزال تعاني من الوضعية الاجتماعية الدونية التي فرضتها عليها الظروف الاجتماعية و الاقتصادية في مسيرتها التاريخية و التي رسختها الاسرة خاصة الاسرة الريفية فهيا تعاني من شتى انواع التمييز الرمزي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي .

لكن المرأة الريفية واجهت هذا الواقع بعملها البسيط المحدود في انتاجها الاجتماعي البسيط وتوظيف مدخراتها انماط الانتاج العائلي الذي يعبر عن فضائها الخاص الى خروجها الفضاء العام و ذلك من خلال المساهمة الفعالة في فرض لنفسها التحدي للعمل في الفضاء العام الذي يعبر عن سر نجاحها في حياتها العملية كما لا ننسى انها كانت تضطلع دائما بالجانب الاكبر في تنظيم الاسرة و تحسينها.

اذن فهي تقوم بثلاث ادوار رئيسية اولها الدور الانجابي و الدور الاجتماعي و الدور المهم هو الانتاجي الذي يعبر عن قوة المرأة الريفية و الركيزة الاساسية في تفسير سلوكها و مكانتها وبالتالي تساهم في تحسين المستوى الاقتصادي لأسرتها الى جنب الرجل في المساهمة الفعالة ضد الوضعية الاقتصادية والاجتماعية .

ولأهمية المسالة المرأة الريفية و دورها في تحسين المستوى الاقتصادي التي تكمن في مشاركتها انطلاقا من فضاءها الخاص الى الفضاء العام بتسليط الضوء على واقعها الاقتصادي و الاجتماعي.

وبناء على ما تقدم يمكن طرح الاشكالية التالية :

- **ماهي تمثلات المرأة الريفية بعملها الحرفي في الفضاء العام؟**

ليتفرع الى تساؤلات تالية :

- ماهي اهم الاسباب الحقيقية لخروج المرأة الريفية للعمل خارج البيت ؟
- ماهي المشاكل و المعيقات التي تواجه المرأة الريفية اثناء ممارستها لعملها المهني في الفضاء العام؟

الفرضيات :

- خروج المرأة الريفية من فضائها الخاص الى الفضاء العام للعمل يساهم في تحسين المستوى المعيشي للأسرة .
- عمل المرأة الريفية الحرفي يغير العلاقة بين الجنسين (الجندر)

اهداف الدراسة :

ان اي دراسة علمية لها اهداف تسعى الى تحقيقها و من بين هذه الاهداف نذكر مايلي :

- محاولة اعطاء صورة ايجابية حقيقية لها مصدرها الواقع و تناول المرأة الريفية المستحدثة
- تجاوز الصورة السلبية التي لطالما رسمت للعائلة و المحيط الاجتماعي في المجال الاقتصادي باعتبارها معيقة للعملية
- التعرف عن خصائص المرأة الريفية و الكشف عن فعاليتها في مجال عملها
- التعرف عن انواع النشاطات المهنية التي تميل اليها المرأة الريفية
- قلة الدراسات العملية و البحوث الاكاديمية بالاهتمام بالمرأة الريفية
- التعرف على اهم التغيرات التي طرا على الخصوصيات و القيم و انماط السلوك الاجتماعي للمرأة الريفية في فضاءها الخاص و ما بعد فضاءها العام
- معرفة اهم الظروف الاجتماعية للمرأة الريفية للعمل خارج البيت

تحديد المفاهيم:

من المفاهيم الاساسية الواردة في موضوع دراستنا نذكرها فيما يلي :

المرأة : هي انثى الرجل ، كائن يختلف عنه من الناحية البيولوجية و الفيزيقية اي من حيث الشكل ومن ناحية تركيبتها النفسية ، طريقة التفكير و التصورات .**(1)**

وكذلك المرأة هي الشق الثاني من الانسان المعمر لهذه الارض و لفظ المرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل (مرا) و مصدرها المروءة و تعني كمال الرجولة او الانسانية ، ومن هنا كان (المرء)هو الانسان و المرأة هي (المؤنث للإنسان). **(2)**

وبالتالي اشتقت كلمة المرأة في العربية من جذر "مرا" و يعني الطعم و دلالته الاعتبارية هي

1- طاهر حداد : امرأتان في الشريعة و المجتمع، الجزائر ،موفم للنشرو التوزيع ،1992.
2-عين خليل عمر : علم اجتماع الاسرة ، عمان ، دار الشروق ، 1999 ، ص 170.

صلة المرأة بالطعام ، اما كلمة النساء فقد اشتقت من جذر نساء ، ويعني ترك العمل ودلالتها صلة المرأة بالسلبية و البطالة

المرأة الريفية :

-اصطلاحا : المرأة الريفية هي المرأة المقيمة في الريف ، حيث يتميز هذا الاخير بعدة خصائص تختلف النمط الحضري التي تضفي عن المرأة الريفية خصائص و سمات تميزها عن المرأة الحضرية ، فالمرأة الريفية هي المرأة التي يجب عليها القيام بالأعمال المنزلية من كنس و تنظيف و جلب المياه وخبز و طهي الطعام و تربية الاطفال و رعايتهم الى غير ذلك من الاعمال ذات الطابع الريفي ، كما ان المرأة الريفية لاتجد حظا كبيرا من الراحة نظرا لتعدد انشطتها و كثرة الاعباء الملقاة على كاهلها ، بينما نجد الرجل حظا اوسع من الراحة والاستماع و ممارسة السيادة على حساب باقي افراد الاسرة .**(1)**

-اجرائيا : هي المرأة التي حل اعمالها في الزراعة و المنزل وهي دائما ابدا تكون خاضعة طوعا تاما لسلطة الزوج او الاب او الاخ الاكبر و هي المرأة الامية لا تعرف إلا القليل من العلم و المعرفة كما تتميز بعدم استقلاليتها و خضوعها في قراراتها و ما هذا إلا دليل علة قلة وعيها بذاتها.

وهي الانثى التي تقيم بالبلديات ، الاحياء ، الدواوير على ان تكون اقامتها على فترة تترتب خلالها من الثقافة الفرعية للبيئة .

مفهوم الريف:

اصطلاحا : ان الاصول الاولى لكلمة الريف تشير الى كلمة Rural فهي مشتقة من كلمة Rus وتعني في اللغة اليونانية ، ان هذا الموصوف اعطى المضاف اليه فأصبح Ruris الذي يحمل صفتين متشابهتين Rustitus، Suralis، هاتان الصفتان هما السمة الريفية **(2)**

ان مفهوم الريف و الريفيين قد اثار العديد من التساؤلات عند العديد من العلماء المشتغلين

1-علياء شكري : المرأة في الريف و الحضر ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ط7 ، 1988، ص 185.

2- عبد الحميد بوقصاص ، النماذج الريفية و الحضرية لمجتمعات العالم الثالث ، رسالة تصورات دولة ، جامعة منتوري قسنطينة ، معهد علم الاجتماع ،السنة الجامعية 1998- 1999 ، ص 67.

في منطقة جغرافية محدودة سكانها متجاورون و تربطهم علاقات اجتماعية قوية ، و يعمل اغلبهم بالزراعة و الصناعات اليدوية التقليدية حيث يوجد عدد كبير من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي تعمل على خدمتهم و خدمة غيرهم من
السكان الريفيين . وفي سياق تحديد مفهوم المجتمع الريفي فهناك من يلحقه بالزراعة و والمزارعين ، فعالم الانتروبولوجيا المشهور يعرف الريفيين بانهم المزارعين لا يستقطعون الاتصال و الاعتماد على الاسواق والمراكز الحضرية .**(2)**

الدور :

لغويا : يشتق من الفعل دار، يدور، دورانا

دار : أي تحرك باتجاهات متعددة و هي المكانة .**(3)**

اما من الناحية الاصطلاحية فقد شهد مفهوم الدور تنوعا في المعاني و الدلالات إلا انه لطالما ارتبط بالنظرية البنائية الوظيفية و التي تناول روادها ، بحيث ارتبط بمفهوم التنظيم الاجتماعي ، سواء هذا التنظيم مدرسة او جمعية او مؤسسة كالتالي نحن بصدد تحديد ادوارها في المجتمع ، و ذلك ان هذا التنظيم على غرار باقي التنظيمات يظم مجموعة ادوار يقوم بها الافراد القائمين عليه و ذلك لضمان التساند الوظيفي بين الانظمة و تكاملها و الحفاظ عليه ، وبالتالي على استقرار النظام الاكبر (النسق الاكبر) على حد تعبيربارسونزالا وهو المجتمع .**(4)**

اما من الناحية الاجرائية : هو مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الفرد داخل التنظيم الاجتماعي (المؤسسة).

المستوى الاقتصادي: " Situation économique " و نقول الاقتصاد بمعنى القصد و اقتصد بمعنى لم يسرف ولم يقدر **(5)**

اصطلاحا : هو العلم الذي يبحث في قوانين انتاج الثروة و توزيعها و تبادلها و استهلاكها و تطلق

1-علي الحوات : علم الاجتماع الريفي اسس و مفاهيم ، قاليتا مالطا ، ص، ب 536، سنة 1996، ص 59.
2-علياء شكري :نفس المرجع ص 185.
3-بوعلام بن حمودة و اخرون ، المفتاح ، قاموس عربي ابجدي مبسط ، الجزائر ،دار الامة ، ادرار ،ط2،1996،ص132.
4-حسن محمد حسن ، الفكر الاجتماعي تياراته القديمة و المعاصر ة، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1992، ص201-202.(بدون طبعة)
5-عبد المنعم حنفي ، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية ، مكتبة مدلولي القاهرة ،ط3 ،سنة 2000،ص85.

الثروة على كل من ينتفع به .(1)

وله درجات فهناك مستوى اقتصادي مرتفع و هناك مستوى اقتصادي منخفض حسب الدخل القومي .

الاسرة : يعتبر مفهوم الاسرة من المفاهيم التي حضيت باهتمام كبير من طرف العلماء والباحثين في هذا الميدان (الاسرة و العائلة)، لكنهم اختلفوا في تعريفهم للأسرة حسب بنائها ووظيفتها ونمط معيشتها غير ان معظمهم اتفق على اربعة معايير اساسية للأسرة :

1- معيار الرابطة القانونية الشرعية الاجتماعية بين الرجل و المرأة الذين هما الزوجين

- الرابطة البيولوجية التي هي بين الاباء و الابناء

3- هي الرابطة المجالية و هو الاشتراك في مجال معيشي واحد و هو الدار او البيت

4-الرابطة الوظيفية والعضوية وهو وجود نوع معين من التعاون بينهم و الاحساس و الشعور المشترك بالمسرات و الهموم

5-هي الرابطة الاجتماعية الاولى في الحياة التي ينشا فيها و يعيد انتاجها عندما يكبر(2)

اما في اللغة هي الربط و القيد لقوله تعالى " نحن خلقناهم و شددنا اسرهم و اذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا " (3)

اما في المنظور السوسيولوجي فيعرفها برجس و ولوك على انها جماعة من الاشخاص اتحد وبرباط الزواج او الدم او التبني فيكون منهم بيت واحد فيتفاعلون و يتصل ببعظهم بعض بقيامهم بأدوارهم الاجتماعية الخاصة بكل منهم زوج او زوجة وأم و اب و ابن وابنة و اخ وأخت يكونون تحت ظل ثقافة مشتركة يحافظون عليها (4)

التنشئة الاسرية :

هي عملية نفسية اجتماعية يواجهها الفرد و يخضع لها بدءا بميلاده و انتهاء بوفاته لكي يصبح شخصا اجتماعيا مواكبا للمراحل العمرية التي يعيش فيها .

فهي اذا عملية لا يمكن تجاوزها او انكارها في أي مرحلة يواجهها او يعيشها الانسان ، وإزاء ذلك عليه ان

1-نفس المرجع ، ص 86 .

2-محمد بو مخلوف ، واقع الاسرة الجزائرية ، الجزائر دار الملكية ،2008 ، ط1، ص19-20

3- سورة الانسان الاية رقم 28.

4- محمد مخلوف ، نفس المرجع.

يتكيف لكل مرحلة منها و بعد انتهاء فترتها الزمنية عليه تركها و اكتساب ظروفها و شروطها ذات المراحل المختلفة في مضمونها و شكلها .

وفي بعض الحالات يواجه اكثر من حالة تطورية تختلف عن سابقها ، ومن اجل معاصرة الحالات و المراحل الراهنة ، عليه ان يتخلى عن سلوكه و تفكيره وعن الحالة التي عاشها لكي يستطيع ان يكتسب معايير جديدة و يتكيف لها و يتعايش معها . يحتاج هذا المتطلب الى مقدرة ذكائية و قابلية اكتساب و مرونة تفكيره عن الانسان ،فإذا كان متمتعا بها فان تنشئته تكون سهلة و ميسرة ، لكن اذا كانت قدراته ضعيفة فان ذلك يعني ظهور اشكاليات و معوقات تعمل على تعذر تطوره وعدم استواء شخصيته ، الامر الذي يؤدي الى انحرافه عن المعايير و القواعد الاجتماعية .**(1)**

تعريف الحرفة :

هي العمل الذي يزاوله الفرد يستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة تكسب بعد قضائه سنوات في تلقي التعليم و الخبرة اللازمة ، و يقال نقابة مهنيةGaftguil و يجمع بين ابناءها الحرفة الواحدة وللعامل الماهرGraftsman و هو الصانع اليدوي الذي يعمل لحسابه و يعاونه عدد صغير من العمال اليدويين.**(2)**

الدراسات السابقة:

كل دراسة تفقد الكثيرمن قيمتها العلمية اذاكانت لا تعتمد على على ما سبقها من بحوث ولا تحاول ان تدخل شيئا من التحسين على طرائقها و نموذجها و شيئا من الاثراء لاكتشافها فبذلك تتحقق اهداف البحث الاساسية لان اي بحث يعتبر حلقة من حلقاتها المتكاملة و جزءا من اجزائها المترابطة و على هذه الصورة سوف نورد هذه الدراسة حول موضوع بحثنا الذي يدور حول مساهمة المرأة الريفية في تحسين مستواها الاقتصادي للأسرة من خلال ممارستها للأنشطة الحرفية او ما يسمى بالصناعات التقليدية ، و تعتبر هذه الدراسة التي بين ايدينا بمثابة موضوع بحثنا المراد دراسته .

1-معنى خليل العمر ، مرجع سبق ذكره ،ص170.

2-عزت حجازي ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ،المركز القومي للبحوث الجامعية الاجتماعية و الجنائية ،1971

1- دراسة الدكتورمحمد علاء الدين عبد القادر بعنوان : " الحالة الاجتماعية الاقتصادية للنساء الريفيات وممارستهن لأنشطة الصناعات الصغيرة " رسالة ماجستير في علم الاجتماع الريفي ، كلية الزراعة ، جامعة الاسكندرية لسنة 2002.

لقد استهدفت هذه الدراسة بصفة رئيسية للتعرف على الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للنساء المبحوثات واتجاههن نحو ممارسة انشطة الصناعات الانتاجية الصغيرة ، و قد تم تحقيق الهدف الرئيسي لهذه الدراسة من خلال مجموعة الاهداف الفرعية ، كذلك تم عرض لأهم التوصيات و المقترحات المستقبلية المرتبطة بنشر الصناعات الانتاجية الصغيرة و الحرف اليدوية بين سكان المجتمع الريفي خاصة المرأة الريفية ولقد استخدم الاستبيان بالمقابلة الشخصية لتجميع بيانات هذه الدراسة من النساء الريفيات المقيمات بقرية الوسمانية بمركز نهر الدوار محافظة البحيرة والتي تتميز بوجود العديد من انشطة الصناعات الصغيرة و الحرفية علاوة عن وجود مركز تدريب للمرأة الريفية و الفتاة الريفية على انشطة الصناعات الصغيرة و الاشغال اليدوية ، لقد اشتملت عينة البحث على عدد 48 مبحوثة تم اختيارهن عن طريق العينة العشوائية البسيطة واستخدمت كل من النسب المئوية ،المتوسطات الحسابية و جداول التوزيعات التكرارية و معامل الارتباط البسيط في تحليل البيانات البحثية ودراسة العلاقة بين كل من المتغيرات المستقلة والتابعة محل الدراسة .

وقد تحقق الفرض الصفري لهذه الدراسة و بصورة كلية و الذي ينص على انه لا توجد علاقة ارتباطيه بين كل من هذه الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية المميزة للنساء المبحوثات واتجاهيتهن نحو ممارسة انشطة الصناعات الانتاجية الصغيرة .

حيث اظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطيه غير معنوية بين اتجاه المبحوثات نحو ممارسة امستوى التعليم ، نشطة الصناعات الانتاجية الصغيرة " المتغير التابع محل الدراسة و كل المتغيرات المستقلة التالية هي عمر المبحوثات ، حجم الاسرة ،المستوى الاقتصادي لأسر المبحوثات.

وفي الواقع فان ذلك ادى الى اهمية نشر فكر الصناعات الصغيرة و الحرفية بين النساء الريفيات و الاهتمام ببرامج التوعية و التدريب اللازم لتحقيق ذلك و اكساب المرأة الريفية مهارات جديدة التي يمكنها من حسن استغلال الموارد البيئية المتاحة وبما يعود عليها و على اسرتها بالنفع

و الفائدة و تحسين مستواهن المعيشي مع استمرارية تزويدها بكل ماهو جديد من معارف و افكار و مهارات في مجالات التصنيع الريفي و الصناعات المنزلية التقليدية .**(1)**

2-دراسة ابتهال محمد كمال ابو حسين :"دور المرأة الريفية في بعض الانشطة التنموية بالدقهلية ،رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة 1994.

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على المستوى السائد من المسائل الشخصية للمرأة الريفية ومدى معنوية الفروق بين فئات البحث الثلاث (زوجات الموظفين ، زوجات الخريجين ، زوجات الزراع)فيما يتصل بهذه الخصائص كما تستهدف الدراسة التعرف على درجة التباين بين فئات المبحوثات الثلاث فيما يتصل بدرجة اداء تغير و تقبل المرأة الريفية للأدوار المتعلقة بالمجالات الاتية : العمليات المنزلية ، الانتاج الداجني ، تخزين الحبوب ، التصنيع الغذائي ، التصنيع الحرفي .

كما تستهدف هذه الدراسة على درجة التباين بين الفئات المبحوثين الثلاث و ذلك فيما يتصل بدرجة اسهام و مشاركة تلك المبحوثات في المشروعات و البرامج التنموية بالقرية ، كذلك تستهدف الدراسة التعرف على المستوى السائد من اسهام فئات زوجات الزراع في مجال الانتاج المز رعي ، التسويق، الانتاج الحيواني ، كذلك تسعى الدراسة الى التعرف على اهم المشكلات المتعلقة بممارسة المرأة الريفية لأدوارها في المجالات السابقة.

وأخيرا تستهدف الدراسة الى التعرف على اهم الاسباب التي تحول دون اسهام و مشاركة المرأة الريفية في الانشطة التنموية المختلفة و التي تمارس خارج نطاق المنزل .

ولقد بلغ حجم العينة الى 200 مبحوثة (80 من زوجات الموظفين ،60 من زوجات الحرفين ، 60 من زوجات الزراع ، حيث يعتبر هذا التوزيع ممثلا لواقع القرية ، كذلك ترتفع بها نسبة الموظفين الى الحرفيين والزراع .

- وتم اجراء الدراسة الميدانية بقرية توس الغيط مركز اجا بمحافظة الدوقية وذلك باستخدام اسلوب الاستبيان بالمقابلة ، و قد استعمل في التحليل هذه البيانات بعض المقاييس و الاساليب اسلوب الاستبيان بالمقابلة ، و قد استعمل في التحليل هذه البيانات بعض المقاييس و الاساليب

1-محمد علاء الدين عبد القادر ، علم الاجتماع الريفي المعاصر و الاتجاهات الحديثة في في دراسات التنمية الريفية ، الاسكندرية ،منشأ المعارف ، جلال حزي و شركائه ، ط3 ، سنة 2002 ،ص119.

الاحصائية كالتوزيع التكراري والنسب المئوية و مقاييس النزعة المركزية و التشتت و غيرها.
و بالنسبة للأسباب التي تحول دون اسهام المرأة في الانشطة و البرامج التنموية دلت نتائج التحليل العاملي على وجود عدة عوامل تضم هذه الاسباب التي تقف حاجزا دون اسهام المرأة في الانشطة خارج نطاق منزلها ، وهذه العوامل هي الاطار المرجعي للمرأة المكون و المؤهل الخبرة اللازمة للعمل ، تكون فرص عمل ملائمة للمرأة ، مكون انخفاض العائد من العمل ، ومكون الاطار البيئي و الثقافي للمجتمع على الترتب **.(1)**

3-هي دراسة نفسية و اجتماعية ففي دراسة لعدلي علي حول المعوقات القيمية والمعيارية لمشاركة المرأة في الانشطة المجتمعية على عينة تتكون من 334 امرأة ، اكتشفت ان اول معوقات مشاركتها هي سيطرة الرجل على المرأة يليها الاحساس بعدم الاستقلالية ، ثم النظرة المتدنية للعمل خارج الاسرة ، و الاحساس بعدم المساواة بين الرجل و المرأة .

4-كما تؤكد الدراسة التي قام بها حول " محددات المشاركة السياسية للمرأة الريفية " ان المشاركة السياسية للمرأة تختلف حسب المتغيرات التالية : الحالة التعليمية (العمر ، التنشئة الاجتماعية ، الحالة الزواجية ، الاحساس بالمساواة بين المراة و الرجل و الوعي السياسي ، اما عن دوافع خروج المراة للعمل هناك دراسات نذكر منها .

5-دراسة قام بها هير Hearعن دور المرأة المشتغلة و عن السيطرة ان النساء من الطبقة الدنيا يعملن من اجل المادة ، فالعامل المادي يدفع المرأة الى العمل ، اذ نجده مرتبط بالأساس الطبقي للمرأة العاملة ، وقد توصلت نتائج الدراسة معهد بن عطية الى ان 61.5 % يعملن للضرورة الاقتصادية ، لكن ليس الدافع الاقتصادي هو الوحيد عن خروج المرأة للعمل ، بل ظهور فكرة التحرر اثبات الذات ، و لقد بينت دراسة كليجر klidjer ا ن هناك عدد كبير من الامهات يعملن من اجل لذة العمل و ما يحققه من اشباعات نفسية اكثر من اولائك اللاتي

يعملن لأسباب اقتصادية و هذا ما يؤدي الى تحقيق رأسمال علائقي يساعدها في تكوين شخصيتها و مكانتها الاجتماعية و تقدير الغير لها **(2)**

1-محمد علاء الدين عبد القادر ، نفس المرجع ، ص120.

2-- فرحات نادية ، عمل المرأة و اثره على العلاقات الاسرية : الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، العدد 8، 2012، ص127- 129.

كما ان ظاهرة خروج المرأة للعمل ادت الى مشاركتها في السلطة العائلية و تقول نيفا Neva" في هذا الصدد يبدو ان عمل النساء خارج البيت تأثيرا على مكانة النساء و سلطتهن في القرارات الاسرية ، و من ثم يمكن القول ان عمل المرأة اعاد انتاج السلطة الزوجية .

6-وقد قامت دراسة بمعالجة التقسيم الجنسي للعمل المنزلي توصلت الباحثة ان اوكلي من خلال دراسة اجريت على 40 زوجة من ربات البيوت الانجليزيات الحضريات بما انه على رغم من ان هناك ميل للتقليل من حدة الفوارق النوعية بين الذكور و الاناث في عالم المهن و الوظائف فسيظل دائما الدور الوظيفي انثوي و هو دور ربة البيت .**(1)**

7- دراسة حول المرأة الجزائرية ، رسالة ماجستير التي قامت بها بورعدة تحت عنوان العاملة الجزائرية و تنظيم النسل و التي تضمنت الاشكالية التالية : هل خروج المرأة الى ميدان العمل هو هو الذي يؤدي الى تفسير اتجاه المرأة ازاء الانجاب ؟

واستخلصت الباحثة الى ان خصوبة المرأة الجزائرية تقرب من خصوبة المرأة الطبيعية ، فرغم التحولات من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية لايزال منحنى الولادات متصاعدا وهذا راجع الى عدم مسايرة التحولات في عقليات و ذهنيات الافراد ، كما ان عمل المرأة لايؤثر على خصوبتها خاصة اذا كانت قائمة على الحاجة المادية ولا تسمح من خلاله الى مركز اجتماعي ، فتنظيم الاسرة يتوقف على اقتناع شخصي و مبادرة فردية ، فضلا على ان المقابلات دلت على ان النساء الحائزات على مستوى عالي من التعليم و الاطارات العليا النسوية لها عدد اقل من الاطفال ، و هذا ما يبرهن على نتائج الدراسات حول عمل المرأة يرجع الى ظروف المرأة نفسها وظروف المجتمعات الثقافية و الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة و الاسرة معا.

1-سامية حسن الساعاتي ، علم اجتماع المرأة ،رؤية معاصرة لأهم قضاياها : القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط1، 1989، ص 68-69 .

الاجراءات المنهجية للبحث :

مادام علم الاجتماع يهدف الى الكشف عن الحقائق و العلاقات القائمة بين الظواهر الاجتماعية المختلفة فانه يعتمد على المنهج العلمي الذي يتضمن الملاحظة و التحليل و التعليل .

و غالبا ما يفرض البحث المنهج الذي يناسب طبيعته للكشف عن الحقائق التي مازالت مجهولة ، او التعريف والبرهنة على الحقائق التي يجهلها الاخرون.

المنهج المستخدم :

المنهج :هو فن التنظيم الصحيح و التنسيق الدقيق لسلسلة من الافكار المتنوعة و العديدة للكشف عن الحقيقة **(1)** ، وهو عبارة عن مجموعة من العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه و بالتالي المنهج ضروري بحيث انه يشير الى الطريق و يساعد الباحث على استخلاص ابعاد و مساعي و امثلة الفروض.

ونظرا لاختلاف المناهج فان طبيعة الموضوع هي التي تحدده ، ونظرا للمشكلة المطروحة في البحث

و مجموع المعلومات متوفرة لذلك يجب على الباحث اختيار المنهج الملائم للدراسة.

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج الكيفي الذي يعرف انه يهتم بالتصورات و المفاهيم و كيفية فهم و مقابلة و معايشة حضور الذات في البحث ، و تكمن اهميته في ادراكه للبحث و بوصفه عملية فكرية دائمة حول الوجود الانساني الذي لا يمكن فهمه ولا تأويله من خلال جمع البيانات و تقنيات البحث الكمية من خلال فهم علاقة البحث بالحياة و الباحث بالمبحوث كعملية دينامكية و حيوية . **(2)**

-التقنية المستعملة:

بعد تحديد المنهج يلجا الباحث الاستعانة بالتقنية المناسبة لجمع المعلومات التي لها علاقة بالموضوع ، و تم اختيار تقنية المقابلة و ذلك نظرا لطبيعة المعلومات .

1-محمد زيان عمر ، البحث العلمي مناهجه و تقنياته : الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط4، 1983، ص48.

2-انجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية : نخبة اساتذة جزائريون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،ط2 ، سنة 2006 ، ص32.

ويعرف GOOD المقابلة على انها عمليات التفاعل الاجتماعي و تعتبر وسيلة في الدراسة الميدانية لايضاح بعض النتائج التجريبية التي تكون في معناها مازالت مبهمة و غامضة ، وهذه الطريقة كونها تشجع المبحوث على الاجابة الحرة بكل تلقائية و عضوية **(1)**

ويعرفها موريس انجلس على انها اداة بحث مباشرة تستخدم في محادثة الاشخاص المبحوثين فرديا او جماعيا قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة بالكشف العلل العميقة لدى الافراد .**(2)**

كما اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة كأداة ضرورية يكون فيها التفاعل واضحا بين الباحث والمبحوث من اجل معرفة انماط التفكير هذا ، و تتميز بجملة من الخصائص تجعلها وسيلة بحث ناجحة و موثوقة النتائج كمصداقية معلومات معطاة عن طريق المقابلة فهي حالة عدم فهم المبحوث السؤال يمكن للباحث طرحه تصبح مختلفة ، حتى يتسنى له الاقتراب اكثر من المستوى اللغوي او التعليمي و التي تعد اكثر ثراء و اقرب من الحقيقة.

كما استعملنا ايضا الملاحظة دون المشاركة و ذلك بتسجيل اهم الملاحظات العامة و التي لها اتصال مباشر بالبحث و ذلك بتوجيه حواسه لمشاهدة او مراقبة جانب من السلوك المتعلق بالظاهرة محل الدراسة **(3)**

وهي تختلف عن الملاحظة العادية ، بالحضور العقلي للباحث في اجراء مقارنات في استخلاص النتائج .**(4)**

عينة الدراسة :

لايستطيع الباحث ان يقوم بكثير من بحوثه دون ان يستخدم اساليب معينة لاختيار العينات ، وذلك ليس من السهل عادة عند دراسة ظاهرة معينة من مجتمع اصلي ان يقوم بدراسة جميع افراد ذلك المجتمع .

1-اجرس موريس ، نفس المرجع ،ص 33

2-انجرس موريس ، نفس المرجع ص 33

3-احمد ابن مورسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال :الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2003،بدون طبعة ، ص203.

4-نفس المرجع ،ص204.

ويرتبط اختيار نوع العينة بالمنهج المستعمل وكذا الاشكالية المطروحة . و في بحثنا اعتمدنا على العينة القصدية وهي من العينات الغير الاحتمالية ، و يقوم الباحث باختيار مفردات العينة حسب سمات محددة ،وهي لا تمثل المجتمع الذي نسحب منه تمثيلا صادقا و لكنها تمثل فقط شريحة محددة او مجموعة محددة من هذا المجتمع .

مجالات الدراسة

لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية هي المجال المكاني والمجال البشري والمجال الزمني

1-المجال المكاني :

يقصد بالمجال المكاني النطاق المكاني لإجراء الدراسة ثم اجراء الدراسة الميدانية في بلدية سيدي لخضر لولاية مستغانم وهي دائرة تقع شرق ولاية مستغانم وتبعد عنها ب 50كلم وسميت كذلك نسبة الى الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف و التي يغلب عليها الطابع الريفي ،كان اختياري لهذه المنطقة لكوني اقطن بها و تسهل الاتصال بأفراد العينة و التقرب من النساء الريفيات العاملات في هذه المنطقة وربح الوقت و عدم التنقل الى اماكن اخرى .

2- المجال البشري:

يقصد بالمجال البشري عينة البحث والمفردات الذين شملتهم الدراسة من نساء ريفيات حرفيات عاملات وعددهم 10نساءحرفيات ذات اصول ريفية و عاملات ومتزوجات لهم اطفال اوبدون اطفال خرجن من الفضاء الخاص الى الفضاء العام للعمل وانتقوا بطريقة قصديه ، والعينة القصدية تكون في الدراسات الاستطلاعية و التي تتطلب اختيار فرضيات محددة **(1)**

3- المجال الزمني :

وهو المجال الذي تم خلاله البحث وكان ابتدءا من الدخول الجامعي و التحاقنا بمقاعد الدراسة فكان اختيار الموضوع و بناء مقدمة الدراسة و التطرق الى الجانب النظري الذي استغرق شهرين تقريبا من شهر جانفي الى غاية نهاية شهر مارس ثم انتقلنا الى البحث الميداني فكان بداية شهر افريل الى غاية شهر ماي .

1-محمد اسماعيل قياري ، مناهج البحث في علم الاجتماع: نشأة المعارف ، مصر ، بدون سنة وطبعة ، ص156.

المقاربة السوسيولوجية الموجهة للبحث :

تعمل النظرية على اعطاء معنى لملاحظتنا و تسمح بتوقع كيف تحدث الاشياء في العالم الواقعي ، و لقد اعتمدت في هذا البحث على مدخل يتمثل في :

مدخل التبادل الاجتماعي: تعتبر هذه النظرية من احدث النظريات التي استخدمت في تفسير و تحليل العلاقات الزوجية و الاسرية ، و تقوم على مفهوم التبادل الاجتماعي اي الافعال الطوعية التي يقوم بها الافراد ويحركها القائد الذي يتوقعون الحصول عليه من الاخرين .

كما اكد بيتر احد اقطاب هذا المدخل اهم ما قامت عليه هذه النظرية

- تعتبر التكاليف و الفوائد هي المحرك لعملية التبادل في نطاق العلاقات الاجتماعية
- لا يعتبر مفهوم التكاليف و الفوائد عن الاشياء المادية فقط بل الاشياء المعنوية
- لا يدرك اطراف التبادل الاجتماعي دائما ان عمليات التبادل الاجتماعي تجري بينهم اي لا يكونها بشكل جيد

وهذا ما سأدمجه من خلال ان سماح المجتمع و الزوج بخروج المرات للعمل خارج البيت تاركة وراءها مسؤوليات كبيرة تتمثل في الاعمال المنزلية و مساهمة الزوجة في ميزانية الاسرة و رفع المستوى الاقتصادي للأسرة . **(1)**

1- سامية محمد جابر ، علم الاجتماع المعاصر ، بيروت ، دار النهضة العربية ، بدون سنة ، ص135.

تمهيد :

في الجانب النظري للدراسة تم عرض اشكالية الدراسة مع التطرق الى المفاهيم المتعلقة بها،وهي عمل المرأة الريفية و دورها في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة، ثم يأتي الفصل ليظم اجراءات الاقتراب الميداني المتمثلة في تحليل المقابلات وفق تحليل الخطاب و ذلك عن طريق " القراءة التفكيكية للقطع او فقرات منتقاة من المقابلة و تنظيم المعاني التي يتم التعبير عنها مع تفكيك العبارات الموجودة في ادبيات المقابلة و كذلك الموجودة في الكتابات المبكرة عن حوار المقابلة ". **(1)**

1-شتينر كفال ، اجراء المقابلات ، تر: عبد اللطيف محمد خليفة ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ط1، 2012،ص 201-202.

المبحث الاول : دراسة واقع المرأة الريفية في الاسرة

*استراتيجية التنشئة الاجتماعية للمرأة الريفية :

تعمل التنشئة الاجتماعية على تخصيص الادوار المناسبة لكل الذكر و الانثى باعتبارها عملية تعليم و تربية تهدف الى اكساب الفرد قيما و اتجاهات ،وتقوم التنشئة الاجتماعية للمرأة الريفية في الاسرة بدمجها في الفضاء المنزلي ، الامر الذي يخلق علاقة مكثفة المهارات و بالإعمال المنزلية و هذا ما صرحت به المبحوثة رقم 06 في الملحق رقم (01) **" من كنت صغيرة كانت ما و كان با ما خلا وناش تخرجوا برا كانوا يعلمونا شغل الدار و حنا صغار ، من كانت عندي 13 عام كنت ندير كلشي "**

وأكدت احدى المبحوثات في نفس المعنى يقولها في الملحق رقم 01 رقم ، رقم المبحوثة 03 **" خدمنا شغل الدار و حنا صغار، من نكون قاعدين تجيبوا برا و خيط و تخيطوا اللبس تاعنا بيدينا و نملس الطين و نتعلم بسيف يقولونا خسارة لعجين ولا خسارة اليدين، و نشفوا الصوف و ما نخرجوش ، يقولون والدينا حنا الطفلة ما تخرجش برا و تكمل قرايتنا هذا عدنا ممنوع ".**

من خلال اقوال المبحوثات يتضح لنا ان المرأة تربى على ان تكون ربة بيت في سن مبكرة ، و ذلك من خلال قيامها بالأعمال المنزلية من غسل و كنس ، حيث تحرص الام ان تكون لديها ابنة تستطيع القيام بالأعمال المنزلية و بالتالي التنشئة الاجتماعية التقليدية للمرأة الريفية تسير وفق نموذج اجتماعي محدد مسبقا يستمد مضامينه و اساليبه من العادات و التقاليد و هذا ما يعبر عنه بالقيم الالزامية وهي تلزم على الافراد سواء بقوة العرف او القانون الذي يحث المجتمع افراده على القيام بها .**(1)**

وهذا ما يعبر عنه الانتروبولوجيين بان الاسرة هي وحدة معيشية و هي الورشة الخاصة بالأدوار التي تقدم نمطا شاملا للسلوك و الاتجاهات لمواجهة المواقف المتكررة التي ارتبطت بالمرأة ، فيما يخص القيام بالأعمال المنزلية وهذا بسبب فيزيولوجية التكاثر و كذا المعتقدات الثقافية التي تنتقل من خلال التنشئة الاجتماعية .**(2)**

1-علياء شكري و اخرون ، المرأة و المجتمع : وجهة نظر علماء الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية 1998، ص267.
2-رتشارد و اخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 240-242.

اذن الصورة التي تنشا عليها المرأة الريفية هي تشبه نموذج بارسونز حيث تقوم الام بالدور المعياري كما تلعب التنشئة الاجتماعية دورا في تحديد معايير العمل المنزلي ، و هذا لأنها تقوم بالإعداد الانثوي للدور المنزلي الذي لا يتخذ شكلا رسميا و ذلك لان اعداد المرأة لتكون ربة بيت يختلف مع تنشئتها لدورها الانثوي بالمعنى الواسع . **(1)**

المبحث الثاني :

استراتيجية عمل المرأة الريفية في الفضاء العام:

***الجانب المادي :** ان خروج المراة الريفية للعمل في الفضاء العام اضافت لها دورا مهما هو دور الكسب من العمل الذي كان من قبل وفقا للذكور وحدهم مما زاد في دخل الاسرة و بالتالي المشاركة في ميزانية الاسرة و تساهم في ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة و خاصة اذا كان دخلها مرتفع مقارنة بدخل الزوج كما جاء تصريح المبحوثة رقم ا 09 في الملحق رقم 01. " **الدخل تاعي خيرمن تاع راجلي على ذاك انا دايما نشارك بنصيب اكبر من زوجي لخطر زوجي خدام نهار وزوج "**

ذلك ان معظم النساء الحرفيات اللواتي خرجن الى ميدان العمل كان دافعهن الاول هو الدافع الاقتصادي ، بحيث اضطرتنا الى الحاجة الى العمل من اجل مساعدة ازواجهن في ميزانية الاسرة و هذا ناتج عن التحولات و التغيرات الاقتصادية التي يعيشها العالم بأسره و خاصة اذا كان الزوج لا يكفي لاقتناء ضروريات الحياة

وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 08 في الملحق رقم 01 **" يا حسراه المرا لكانت ما تخرجش ضروك الراجل راه ينهض عليها و يقلها خدمي و نزيدوا على رواحنا "**

ومن خلال هذا القول يتضح لنا الحاح الزوج على خروج المرأة للعمل خارج البيت ، وذلك بدافع الاحتياجات المادية و المساهمة في رفع الغبن على استرتها و هذا ما يتضح في قول المبحوثة رقم 07في الملحق رقم 01." **نصرف على ولادي وما نخليهش يسحقوا حاجة و سرير في داري هاذو ماعين وهذا فراش راك عارف النسا" " ضحكت"**

1-سامية حسن الساعاتي ، مرجع سبق ذكره ، ص 82-83.

اذن المرأة العاملة خاصة التي لها اولاد تضعهم في المصلحة الخاصة قبل مصلحتها الشخصية ، فهي دائما تفضل الراحة لابناءها و اسرتها خاصة انها هي عاشت في اسرة متواضعة وكان الاولياء انذاك السيطرة الذكورية على الابناء بعدم الخروج من البيت ولم تستطع تلبية كافة احتياجاتها.

لكن خروج المرأة للعمل في الفضاء العام ترتبت عليه انعكاسات على اسرتها خاصة فيما يتعلق في تربية ابناءها مما ادى الى تزايد نفقات اضافية كثيرة ، ومن خلال المقابلات فان المرأة هي المسؤولة على النفاقات الخاصة بها وبأولادها ، لكن ذلك يتوقف على دخل الزوجين ، فالمرأة الريفية العاملة التي لها دخل متوسط تلجا الى نسق القرابة المتمثل في الجدة و ابناء العم من اجل رعاية ابناءها هذا ما عبرت عنه المبحوثة رقم 10 في الملحق رقم 01 **" ندي ولادي عن جداهم ولا ختي باش تشدهم عليا و نخلصها انا مدراهمي "**

ومن هنا يمكننا القول ان خروج المرأة الريفية الى الفضاء العام ارتبط بهدف و هو العامل الاقتصادي بحيث تحملت المرأة دورا اضافيا الى جانب دورها الاول لرعاية الاطفال و تسيير المنزل الشاق سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة و تلبية كلما تحتاجه اسرتها خاصة الاطفال.

ومن هنا يمكن القول بان المرأة الريفية كان دافعها الاول اثناء خروجها للعمل في الفضاء العام هو دافع اقتصادي خاصة ان معظم فئات الاسرالريفية تتميز بانخفاض دخلها و تسودها الطبقة الفقيرة.وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 01 الملحق رقم 01 بإعطاء مثل **" الجوع يعلم الخياطة و البرد يعلم السقاطة "**

المبحث الثالث : مجالات مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي :

*مشاركة المرأة الريفية في الانشطة الانتاجية : من البديهي ان خروج المراة في الفضاء العام كانت لها انعكاسات ايجابية ومن خلال تحقيق هدف التدريب على ممارسة النشاط الانتاجي اكثر فاكثر و بالتالي تضاعف منتوجاتها بحيث الوضعية التي كانت عليها من قبل لم تتح لها الفرصة و لم ولم تتوفر لها امكانيات لممارسة هذه الانشطة وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 03 في الملحق رقم 01 **" انا ديجا كانت عندي هذي الحرفة من قبل تعلمتها من كنت صغيرة كنت**

نصنع القش تع البوبيات و العرايس و من كبرت وليت نخيط و شوف عن جارتها و بعد كملت هذه الحرفة و تعلمتها كثر كي خرجت و رحت لمركز التكوين المهني و التمهين "

، و صرحت في نفس المعنى المبحوثة رقم 09 في الملحق رقم 01 **" كنت نصنع القاطو من كنت صغيرة علمتني ما و خالتي وزدت درت تكوين في المركزسمعت راهم يعلموا القاطو و الطبخ سوغتو انا نحب هذه الخدمة و ضروك الحمد لله راني نصنع القاطو بالدبل خاصة في المناسبات ولا حسب الطلبيلت "**

ومن هنا يمكن القول ان مركز التكوين المهني و التمهين قد حرص على اقامة و تجهيز و حدات و مشروعات انتاجية تساهم من خلالها المتدربات في النشاط الانتاجي للسلع يعتمد في المقام الاول على توفير الموارد والإمكانيات لتسهيل عملية الانتاج و بالتالي يمكن تسويقها في المجتمع المحلي .

وقد ساهم هذا المركز في دمج المرأة الريفية من الوسط المحلي من خلال انتاجاتها و هذا من خلال التعاونيات المتخصصة بحيث تحول بعض مراكز الانشطة النسائية الى وحدات انتاجية و ذلك باحتياجات المجتمع المحلي و بالتالي تنميته .

مشاركة المرأة الريفية في الانشطة الاقراضية :

ان تحقيق اي مشروع لمساعدة النساء الريفيات المنتجات ، لقد اهتمت الدولة الجزائرية بالتكفل بهذه الفئة على توفير المستلزمات الاساسية الهامة للانتاج حاصة و ان معظمهن لا يتوفر لديهن راس المال الضروري ، لذا ظهرت ما تسمى بوكالة و دعم تشغيل الشباب losg و لقد تضمنت هذه الوكالة على تشغيل صندوق للقرض لفائدة النساء النتجات و تسهيل عملية الانتاجى و الرفع منه و توفير فرص العمل .

و هذا ما صرحت به المبحوثة رقم 02 في الملحق رقم 01 **" انا استفدت من الوكالة بقرض 100 مليون**

ووجدت بها ماتريال تع لاكوافاز و ضروك ران نخدم غاية و نكسب غايا خيرمن بكري "،

وصرحت مبحوثة اخرى رقم 03 في الملحق رقم 01 **" كسمعت بوكالة الدعم رحت ودرت دوصي وعطا وني قرض و جبت به ماتريال وزيد على ذلك عطا وني حانوت و دعموني بلي**

ماشين تاع الخياطة بكل انواعها ، و الحمد لله ران نخدم و ننتج بالدبل ، ودرت الخدامات باش يعاونوني " ، ومن هنا يمكن القول بان خروج المرأة الى الفضاء العام للعمل كان لها دور في تحسين المستوى المعيشي لأسرتها و بالتالي تنمية المجتمع المحلي ، و تظهر هذه التحسينات من خلال استفادتها من القروض التي كانت سبب مساعدتها لرفع الغبن عليها و على اسرتها.

مشاركتها في الانشطة التسويقية : قد لا يكفي التدريب ولا حتى ممارسة النشاط الانتاجي في تحقيق عائد اقتصادي للمرأة الريفية ، اذ لا تكون قادرة على تسويق منتوجاتها و يظهر تحقيق استفادة المرأة الريفية من خلال اقامة معارض اضافة الى ذلك للتسويق قد يكون في السوق الاسبوعي او حسب الطلبات خاصة في المناسبات مثل الاعياد و الاعراس هنا يكثر التسويق اكثر ، و هذا ما صرحت به المبحوثة رقم 01 في الملحق رقم 01 **" نبيع صوالحي لنصنعهم في سوق النسا "**، وصرحت مبحوثة اخرى رقم 05 في الملحق رقم 01 **" نبيع صوالحي في ، كثرية نخدم مع الحوانيت "** ، صرحت مبحوثة اخرى رقم 08 في الملحق رقم 01 **"نبيع لماعين تع الفخار كثرية في المعارض هي فرصة باش نبيع و خطرات يوصوني باش نصنع لهم "**

ومن هنا يظهر لنا طرق التسويق للمنتوجات عديدة و متنوعة لأغلبية النساء ، يظهر التسويق عن طريق السوق الاسبوعي و حسب الطلبيات و كذلك عند اقامة المعارض خاصة عند اقامة معرض لمحو الامية و عيد المرأة 08 مارس و هذا يهدف بروز دور المرأة الريفية في الانشطة الانتاجية .

كما يجدر الاشارة ان اسهامات المرأة الريفية في اشتراكها في معرض القاهرة الدولي عام 1990 ، وكذا اعداد معرض خاص للمنتوجات في كلية الزراعة بجامعة السكندرية اثناء احتفالها بالنوبل الذهبي 1992 و انشاء لجنة تسويقية ممثلة للجمعيات التعاونية الزراعية .

ان خروج المرأة في الفضاء العام كانت لها لها انعكاسات ايجابية وهذا ما يظهر من خلال فكرة التسويق لمنتوجاتها وبالتالي لها اثر في تحسين اسرتها بصفة خاصة و المجتمع المحلي بصفة عامة.

كما لا ننسى ان هذه المرأة الريفية اكتسبت نوع من العلاقات الاجتماعية من عملية تسويق منتوجاتها و هذا ناتج عن خروج المرأة الريفية الى العمل خارج البيت بعدما كانت علاقتها محدودة بين الاقارب و الجيرانى فقط.

مساهمة المرأة الريفية في تغيير العلاقة بين الجنسين داخل الاسرة :

ان خروج المرأة الريفية للعمل خارج البيت احدثت نوع من التغيرات التي طرأت على الاسرة في بنائها ووظائفها و بالتالي في علاقتها و التي كانت متعلقة بخروج المرأة للعمل ساهمت في اعادة توزيع الادوار داخل المنزل مما ادى الى تغيير مكانتها داخل الاسرة و بالتالي تحسينها.

ومن مظاهر تغير العلاقة بين الجنسين مشاركة المرأة في السلطة الاسرية ،بحيث مكن استقلالها الاقتصادي من اثر في مكانه تختلف عما عليه هي ماكثة بالبيت، فخروجها يزودها بالإحساس بالكفاءة و يحول لها كثيرا من السلطة وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 05 في الملحق رقم 01 **" نقولك الصح كان الرجل قاع ما يقيمنيش يقولي تعرفي تاكلي و تشربي وخلاص ، ومن وليت نخدم و ندخل الدراهم ولا يشاورني في كل كبيرة و صغيرة تاع الدار "**

ومن هنا يمكننا القول بان ليس الدافع الاقتصادي هوالوحيد المسؤول عن خروج المرأة للعمل بل ظهور فكرة التحرر و اثبات الذات و الشعوربالقيمة من حوافز المراة الريفية ، اذ ترى بان المرأة بحصولها على درجات العملية ، تستطيع المرأة تأكيد ذاتها في المجتمع خاصة داخل اسرتها و امام زوجها فتصبح له سند وليست عضو لا يجد ربه الثقة. و صرحت المبحوثة رقم 01 في الملحق رقم 01 **" خرجت من الدار نخدم برا باش نبين له انا مشي غينخدم شغل الدار برك ، انا عندي خدمة وحداخرا باش نثبت وجودي في المجتمع"**

اضافة الى ذلك طرأت نوع من التغيرات خاصة فيما يتعلق بخلق نوع من المساواة بين الرجل و المرأة .

وهذا ما يظهر في تزايد متطلبات الزوج و مسؤوليات الاسر على المرأة ، كل هذا ادى الى ظهور ما يسمى بالتوافق الزوجي بين الرجل و المرآة اضافة الى ذلك فان عمل المرأة الريفية

1-محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ،ديوان المطبوعات الجزائرية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، ص 74.

احدث تعديلا في طبيعة السيكولوجية للعلاقات الزوجية التي كانت تقوم على علاقة السيد بالمسود ، بحيث ان العامل الاقتصادي للمرأة له علاقة باكتساب السلطة ، فاستقلال الزوجة ماديا عن الزوج مكنها من ممارسة حريتها الشخصية في فرض سلطتها بحيث ان ارتفاع مكانة المرأة اليوم في المجتمعات الحديثة له علاقة وطيدة بدرجة الحاقها بالعمل و هذا ما صرحت به المبحوثة رقم 03 في الملحق رقم 01 **" ضروك راجلي يعاوني في الدار و يشاورني كينشروا حاجة للدار بكلمتي و كلمتو نوصلو للقرار"**

الفصل الثانـــي : المجتمع الريـفي

- تمهيـد

1- تحديد مفهوم المجتمع الريفي

2- مراحـل تطور المجتمع الريفي

3- عوامل تغيير الحياة الاجتماعية

4- خصائص الاسرة الريفية

5- وظائف الاسرة الريفية

6- عمل و انتاج الاسرة الريفية

7- المرأة في الاسرة الريفية

- خلاصـــة

الفصـل الثـالـث : المـرأة الريفيـة والعمـل

تمهيـد

ا-المرأة الريفية و الفضاء الخاص

1-مفهوم الفضاء الخاص

2-تحديد مفهوم المراة الريفية

3-الوضع الاجتماعي للمرأة الريفية

4-المرأة الريفية و العمل المنزلي

ب-المرأة الريفية و الفضاء العام

1 -تعريف الفضاء العام

2 -المرأة الريفية و العمل خارج البيت

3 -اسباب خروج المرأة الريفية للعمل خارج البيت

4 -اهم النشاطات التقليدية و الحرفية التي تمارسها المرأة الريفية

1- خلاصـــة

الفصل الرابع :الدراسـة الميدانيــة

- تمهيــد
- عرض و تحليـل المقابــلات
- النتائــج العامة

الفصـل الاول : الفصــل التمهيـدي

- تحديد الإشكالية
- الفرضيات
- اهداف الدراسة
- تحديد المفاهيم
- الدراسات السابقة
- منهج الدراسة
- المقاربة السوسيولوجية

دليـل المقابلـة:

المحور الاول: محور خاص بالبيانات الشخصية:

- السن
- الحالة المدنية :
- عدد الابناء
- نوع الحرفة
- المستوى الاقتصادي للأسرة
- نوع المسكن
- ملكية ارض او ماشية

المحور الثاني: المرأة الريفية و العمل خارج البيت

- حدثيني عن نوع عملك (موروث، تكوين)؟
- ماهي الاسباب الحقيقية وراء خروجك للعمل خارج البيت ؟
- ما موقف الزوج و اهل الزوج للعمل خارج البيت ؟
- كيف توفقين بين العمل المنزلي و العمل خارج البيت ؟
- كيف هي علاقتك الزوجية قيل و بعد العمل خارج البيت ؟
- بعد خروجك للعمل في الفضاء العام، كيف كانت علاقتك الاجتماعية خارج البيت ؟

- المحور الثالث : الدور الاقتصادي للمرأة الريفية

- فيما تتمثل مساهمتك الاقتصادية ؟
- ما هو سر نجاحك في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة ؟
- ماهي اهم التحسينات او الاضافات التي ساهمت بها داخل الاسرة ؟
- كيف كان الترويج لمنتجاتك ؟
- ماهي الصعوبات التي واجهتك اثناء ممارستك للعمل خارج البيت ؟
- كيف يمكن اعتبار العمل خارج البيت يحقق لك الاستقرار اقتصاديا ؟
- ما هي امنيتك في المستقبل ؟

المقدمـــــــــــــــة

فهرس المحتويـات

الخـــــاتمـــــــــــة

الملاحق

المـــــراجـــــــــع

الخاتمة :

من كل ما سبق نستنتج ان المرأة الريفية العاملة و دراستها دراسة سوسيولوجية تتم من خلال تمركزها في التجمع البشري كعامل في التنظيم الاجتماعي بوصفها منتجة داخل البيت و خارجه ، وهذا الاخير الذي كانت له انعكاسات على اسرتها و هذا خلال الدور الاقتصادي و الاجتماعي التي تلعبه خاصة في الاونة الاخيرة حيث اصبحت متطلبات الحياة اليومية الى عمل المرأة الريفية خارج البيت يشكل دعما اقتصاديا قويا للأسرة و من جهة اخرى خروج المرأة الريفية للعمل خارج البيت الذي تمثل في تغيير العلاقة بين الجنسين و هذا ما ادى الى ضعف السلطة الذكورية و تحويل السلطة من عمودية الى افقية بالرغم من ان المجتمع الريفي مجتمع محافظ على السلطة الذكورية التي هي من شروط استمرارية الحياة .